ARAB-GERMAN
YOUNG ACADEMY
OF SCIENCES AND
HUMANITIES

رائـــــدات في الميـــــدان

تجـــارب نســـاء جزائـــريات

فهرس الحوارات

4 **حليمة بن بوزة**
بيوتكنولوجيا

10 **فاطمة الزهراء بن حميدة**
إعلام آلي

15 **إيمان فرحات**
صناعة نفطية

19 **عبلة رواق**
علم النفس

21 **بهية بن الشيخ لفقون**
سينما

24 **نورة منصوري**
أوتوماتيك

27 **أنيسة بلفاطمي**
بيوكيمياء

32 **الهام طير**
إعلام

36 **فضيلة بن عياش**
كيمياء

39 **سوسن شدادي**
دراسات أمريكية

42 **كريمة آيت عيسى**
فيزيولوجيا

46 **فاطمة الزهراء قشي**
تاريخ

51 **سامية بن عباس**
هندسة معمارية

54 **ابتسام جني**
بيولوجيا مجهرية

حليمة بن بوزة

بيوتكنولوجيا

دكتوراه في علم الجينات وتحسين النباتات –جامبلو آغرو بيوتك – جامعة لييج – بلجيكا

مديرة بحث بالمجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات

أستاذة – جامعة باتنة1

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي؟

أنحدر من منطقة الأوراس، من باتنة تحديدا، لكن عائلتي كانت دائمة الترحال عبر البلاد بسبب مهنة والدي، وهذا ما سمح لي باكتشاف مدن وتقاليد مختلفة في مناطق متعددة من الجزائر. أنا البكر في أربع أخوات وشقيقين. لم يلتحق والديّ بالجامعة بسبب الاستعمار الفرنسي، لكنهما تمكنا من الوصول إلى المرحلة الثانوية.

درست المرحلة الابتدائية والثانوية في مدينتي ورقلة وباتنة بين 1977 و1986، ثم سجلت في جامعة باتنة للتعليم العالي. في البداية، ابتغيت دراسة الطب، لكنني عدلت عن ذلك واتجهت إلى العلوم الزراعية، وهو لم يكن من التخصصات التي تستهوي كثيرا من الشابات في الثمانينيات والتسعينيات – على الأقل في منطقتي، لذلك لم تهتم بدراسة مثل هذه التخصصات، إلا قلّة من الفتيات.

لقد اجتهدت مما سمح لي بالظفر بمنحتين للدراسات العليا؛ الأولى في كلية جامبلو للبيوتكنولوجيا الزراعية Gembloux Agro-Biotech في جامعة لييج ببلجيكا، والثانية متمثلة في جائزة إيريك دوجيمونت Eric Daugimont ودومينيك فان دير ريست Dominique Van Der Rest في عام 2000. في عام 2004، تحصلت على درجة الدكتوراه حول الانتقاء وعلم وراثة النباتات، وعملت بعد ذلك كباحثة ما بعد دكتوراه ضمن فرق الدكتورة جودي شيفلر، في مشروع بالتعاون مع مصلحة البحث الزراعي في وزارة الفلاحة الأمريكية في ستونفيل بالميسيسيبي.

عدت إلى الجزائر في عام 2007، لأعمل أستاذة في معهد العلوم البيطرية والزراعية بجامعة باتنة، ثم عينت من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كأول مديرة لمركز البحث في البيوتكنولوجيا بقسنطينة من سنة 2010 إلى غاية 2016.وقد عينت أيضا كرئيسةٍ للجنة المتعددة القطاعات للصحة وعلوم الحياة وعضوًا في المجلس الوطني الجزائري لتقييم البحث.

تلقيت عدة تكريمات من مؤسسات جزائرية ودولية وعُينت كممثلة للجزائر في لجنة اليونسكو الحكومية الدولية لأخلاقيات البيولوجيا. ومنذ عام 2015، أنا عضوة في اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإفريقي للأخلاقيات وأخلاقيات البيولوجيا، أما في عام 2020، فقد اخترت لعضوية اللجنة الوطنية للآداب والأخلاقيات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كما ساهمت في نفس العام كخبيرة في تمرين استشراف في مجال البحث المزدوج في إطار وظيفة الاستشراف الصحي في قسم الصحة بمنظمة الصحة العالمية.

في عام 2022، تم تعييني كمديرة في المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات، وهي مؤسسة دستورية تحت وصاية رئيس الجمهورية، وأنا مستشارة أيضا في عدة منظمات دولية حول التعليم في مجال السلامة البيولوجية والأمن البيولوجي، فضلا عن أنني مُراجعة بحث في عدة منابر علمية دولية.

2. ما الذي جذبكِ في مجال اختصاصك؟ وكيف قادكِ ذلك إلى ما وصلت إليه اليوم؟

لطالما كنت معجبة بعلم الوراثة، لأن فهم الجينات يمنحك إمكانية تعديل صفات النباتات، كما أن دراسة العلوم الزراعية كانت السبيل لمواصلة تجسيد شغفي بالوراثة من أجل استحداث نباتات جديدة وزراعات جديدة من أجل ما فيه خير البلاد.

لقد قرأت العديد من الكتب خلال إعدادي لذكرة التخرج في دبلوم المهندس. بعض هذه الكتب أرسل إليّ من أساتذة أجانب كنت أراسلهم، على غرار البروفيسور غي ميرجي Guy Mergeai المشرف السابق على أطروحتي (بلجيكا)، وقد ساعدني واستقبلني في مخبره. هناك، كانت لي فرصة العمل الجاد على مشروع بحثي يتطلب مهارات في تخصصات مختلفة ضمن فريق وبيئة جيدة أتمتع فيها بالحرية والدعم والوسائل لتجسيد أفكاري، مما ساعدني في تحقيق ما برمجته وخططت له لسنوات عديدة. وقد عززت فرص العمل مع فرق بحثية من بلدان أخرى، لاسيما في الولايات المتحدة، معارفي وطوّرت مهاراتي العلمية والقيادية.

قبول التحدي كان عنصرا أساسيا أيضا في مسيرتي المهنية، وفي عام 2010 أتيحت لي الفرصة لإظهار قدراتي عندما كلفت من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العملي بإنشاء تصور لمركز البحث في البيوتكنولوجيا في قسنطينة ووضعه على السكة. لقد كانت مهمة مثيرة وصعبة؛ اكتسبت بفضلها مهارات جديدة وضرورية لمناصب ومهمات إستراتيجية أخرى تقلدتها بعد ذلك على المستوى الوطني والدولي.

3. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

لم يكن الأمر سهلا، بالنسبة لشابة قادمة من ولاية باتنة في التسعينيات خلال زمن الإرهاب، أن تطمح لمواصلة الدراسة في الخارج بمفردها دون أقرباء يقطنون هناك، ومع ذلك، لم يعترض والديّ، رغم أنه لم يكن شيئًا مقبولًا من سكان المدن الداخلية، كما أن بدء حياة جديدة في بلد جديد لا تعرف فيه أي شخص دائما ما يكون أمرا صعبًا للغاية. لقد

استغرق مني التكيف مع اختلاف الثقافات والعادات وأسلوب الحياة بضعة أشهر.

لقد كان تعلم اللغات، الفرنسية والإنجليزية، من أهم العوائق التي واجهتني عندما بدأت دراسات ما بعد التدرج في بلجيكا، فضلا عن الصعوبات التي عرفتها لتعميق معارفي في علم تطور السلالات والكيمياء والإحصاء والبيوتكنولوجيا... لكنني حظيت بالدعم عند كل مرحلة من مساري، فتشجيعات والديّ ودعمهما قاداني إلى النجاح. لقد كانت الدراسة بالنسبة لأمي، وسيلة للنجاح في الحياة والتخلص من الاتكالية على المجتمع.

كنا في المخبر ثلاث نساء، وقد واجهت بعض السلوكيات التمييزية من طرف بعض الأشخاص الذين استهانوا بإرادتي وتصميمي على النجاح، إلا أنني لحسن حظي، تلقيت دعم مؤطر أطروحتي الدكتور غي ميرجي، الذي تكفل بحل جميع المشاكل ما أتاح لي استكمال درجة الدكتوراه ومسار ما بعد الدكتوراه في ظروف جيدة جدا.

لقد حظيت بدعم العديد من الأساتذة والإداريين والباحثين، فضلا عن مواطنين بلجيكيين مازلت أعتبرهم إلى اليوم عائلتي الثانية، كما أنني مازلت على اتصال بهم، وأزورهم عندما تتاح لي الفرصة. تمكنت من نسج شبكتي الاجتماعية بفضل نشاطاتي خارج الجامعة، مثل الأعمال التطوعية في محلات جمبلو أوكسفام، ورعاية الحيوانات المتشردة وغيرها.

يمكنني القول إن دعم العديد من الأشخاص، بمن فيهم معارفي على الشبكات الاجتماعية، – وحتى من لا أعرفهم، وبفضل الاعتراف الدولي، قد مكنني من تخطي العوائق والسلوكيات غير الأخلاقية وغير الاحترافية، والنوايا الخبيثة لتحطيم مساري، وهذه من الأشياء التي تحدث في بعض البيئات المهنية!

ناهيك عما ذكرته، فقد حظيت بدعم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، لاسيما من المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي، خصوصا في قسنطينة عندما كنت مديرة لمركز البحث في البيوتكنولوجيا لست سنوات. لقد دعمني الوالي، وبعض رؤساء الجامعات وباحثون وطاقم المركز والعديد من أفراد الإدارة المحلية للولاية.

من المهم فهم كيفية كسب انخراط الأشخاص ومختلف الأطراف المتدخلة في البحث العلمي، والمحافظة عليهم، فضلا عن استغراق الوقت اللازم لشرح الرؤية والأهداف من البحث ونتائجه وأثره على الحياة اليومية والمدينة والبلاد. ينبغي علينا أيضا أن نحافظ على السلوك القويم ونكون عند كلمتنا، ونطبق على ذواتنا ما نشترطه على الآخرين، مثل العمل الجاد في كنف الشفافية والعدل والتحلي بالمسؤولية.

4. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

لا أملك الكثير لقوله حول العالم العربي، لأنني لم أتعامل مع فرق بحث عربية، لكنني شاركت في ورشات وندوات وأكاديميات دولية؛ ولاحظت خلال ذلك أن الفكرة التي تطرح من طرف امرأة – تعمل في الجزائر أو في أي بلد عربي آخر– لا تلقى نفس مستوى التثمين الذي تحظى به الأفكار

الصادرة عن رجال أو نساء باحثات في أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية! رغم ذلك، أنا مدركة بوجود علماء عرب محترمين ويدعمون الأفكار والمبادرات النسائية بقوة.

الأفكار المسبقة تجاه الأفكار والمبادرات النسائية ليست خاصية متعلقة بالعالم العربي فحسب، فهذا الأمر مسجل حتى في أوروبا والولايات المتحدة، إلا أن الفرق أن هذا السلوك السلبي يلقى تسامحا أكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. إننا بحاجة إلى الكثير من النساء النشطات في المجالات العلمية على مستويات عليا من المسؤولية، فضلا عن الثقة والتعاون لتغيير هذا الوضع.

5. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

لكي تتطور مهنيًا، يجب أن تتمتع بشخصية قوية وإرادة قوية ومرنة، وأن تكون شجاعًا ولا تستسلم أبدًا، كما ينبغي ألا تخشى المحاولة ومواجهة التحديات والفشل في بعض التجارب، لأن الفشل ليس مشكلة بل تجربة; تمكننا من التقدم. من المهم أن تمتلك رؤية وتحدد أهدافك، وتعرف ما تريد أن تصنعه بحياتك (على الأقل بعد البكالوريا). النجاح يتطلب الاجتهاد والتحلي بروح الفريق وتطوير المهارات غير التقنية، أو ما يسمى بالمهارات الناعمة.

مع ذلك فإن العوامل الخارجية مهمة أيضا، ولقد سنحت لي الفرصة للسفر إلى الخارج ووجدت الدعم من أسرتي، كما حظيت بمسؤولين منصفين، وعملت في بيئة مهنية ملائمة. من الصعب على فرد، والمرأة على وجه الخصوص، أن تعمل وتتطور في غياب هذين العنصرين الأساسيين.

6. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

أنا فخورة بما أنجزته في الخارج (نتائج بحثي وانعكاساتها وامتيازاتي وجوائزي)، كما أنني فخورة جدا بالعودة إلى بلدي والحصول على شرف إطلاق أول مركز بحث في البيوتكنولوجيا، في وقت لم يكن فيه هذا التخصص يدرس في الجزائر. لقد كانت تجربة رائعة ومثيرة للغاية. كان مركز البحث في البيوتكنولوجيا حديث النشأة بطاقم شاب وباحثين دون خبرة، لكنني كنت سعيدة للغاية بالعمل معهم ومنحهم الفرصة للإيمان بذواتهم وتطوير قدراتهم.

لقد كان إنجازا أن نفتح الباب لعدة مشاريع بحثية حول مواضيع متنوعة على المستوى الوطني، فضلاً عن شراكات مع مؤسسات دولية معروفة مثل الأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية ومخابر ساندیا، كما أنني تشرفت بالتعاون مع منظمات أممية مثل منظمة الصحة العالمية، فضلا عن اختياري كممثلة عن إفريقيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا في العديد من الشبكات العلمية الدولية؛ شبكة المعلومات الجينية الرقمية SDI Network والمجلس الإفريقي للأخلاقيات والأخلاقيات الحيوية COPAB.

قد تبدو هذه الأمثلة أشياء صغيرة بالنسبة للأكاديميين في الخارج، لكن يمكنك في الجزائر أن تفخر بها. على الصعيد الشخصي، أفتخر بمحافظتي على نفس الإرادة القوية لترقية السلوك المسؤول في

البحث العلمي والابتكار في الجزائر، بالإضافة إلى قيم النزاهة في البحث، بعد مرور كل هذا الزمن ورغم الصعوبات والعراقيل.

7. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

لست نادمة على أي من اختياراتي، وأنا متأكدة من أنني لم أكن لأحظى بمسيرة علمية جيدة لو لم أدرس في الخارج، كما أنني لست نادمة على العودة إلى بلدي، رغم أنني أشعر أحيانا ببعض الحزن لأنني لم أجد البيئة الأمثل للتقدم في مساري المهني كباحثة. حبذا لو كانت لي القدرة على استحداث بيئات عمل أفضل للباحثين الشباب بما يسمح لهم بتحقيق ما لم أتمكن من تجسيده في الجزائر. لقد كان هذا دافعي الأول في مركز البحث في البيوتكنولوجيا وما يزال حافزي في المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات.

ينبغي أن تدرك الشابات في العالم العربي أن لهن الحق في تطوير حياتهن المهنية مثل باقي النساء عبر العالم، ويجب أن يعلمن أن ذلك ممكن. عندما أتحدث إلى الطلبة، أجد أن معظمهم يعتقدون بأن أبناء المدن الصغيرة يملكون فرصا أقل من نظرائهم في المدن الكبيرة. في المقابل، يعتقد الآخرون أن النجاح لا يتحقق إلا إذا كانت عائلتك غنية أو كنت من أسرة ذات خلفية أكاديمية، لكن الواقع أن الوسط الذي يأتي منه الفرد لا يهم عندما يقرر مواصلة دراسات ما بعد التدرج إذا امتلك ما يكفي من الإرادة وقوة الشخصية، وعمل بجد وحدد أهدافه وآمن بقدراته واغتنم الفرص.

من واجبنا ككبار توعية الشبان والشابات والفتيات، أنه ينبغي عليهم أن يؤمنوا بأنفسهم وبأنهم قادرون على تحقيق النجاح، كما ينبغي علينا تطوير برامج إرشاد لمساعدتهم على التخطيط لمساراتهم وتحديد نوع الأبحاث التي ينبغي عليهم القيام بها وكيفياتها، فضلا عن طرق العثور على المنح ودراسات ما بعد الدكتوراه والتربصات وكيفية إنشاء المؤسسات الناشئة ... إلخ

8. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

نعم، يمكننا أن نفعل الشيء نفسه اليوم؛ بل وأفضل، مع أن المسارات لن تكون مطابقة تماما لوجود فرص أكثر للدراسة في الخارج –أي عدد أكبر من المنح– ولتغير الدوافع. لم يعد للطلبة اليوم نفس الشغف والأهداف التي كانت تدفعني وجيلي قبل عقد من الزمن – حيث كنا نعمل بوسائل محدودة. يجب أن نتذكر أن هناك عوامل رئيسية أخرى مستقلة عن البيئة، مثل الأهداف وطريقة التفكير وبنية الأفكار والإستراتيجية والقراءات...

صحيح أن بيئة البحث في علوم الحياة قاصرة بعض الشيء، فبعد سنتين أو ثلاث تفقد الدافع للمواصلة لأن كل شيء –أو كل شيء تقريبا– يكون ضدك، على غرار الإدارة والمحيط وغياب الاعتراف بك كباحث. لقد عملت باجتهاد في الماضي، لكنني التقيت بأشخاص ساعدوني على الظهور، كما حظيت بفرصة تلقي الدعم على المستوى الدولي،

الذي لولاه؛ لما اعترف بمهاراتي وإنجازاتي بشكل كامل داخل الجزائر!

في المقابل، يجد العلماء في الخارج أنفسهم في بيئة بحث ممتازة، لذلك لا يُطلب منهم إلا العمل وإجراء البحوث، كما يستفيدون أيضا من العديد من الفرص لاكتساب مهارات والتحكم في تقنيات جديدة داخل المختبرات.

9. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

عندما كنت أدرس، لم تكن لي قدوة نسائية أكاديمية جزائرية، بل كانت والدتي هي قدوتي، فقد كانت تعرف ما تريد وتخطط له، كما كرست نفسها لعائلتها ونجاح أطفالها، كما أن بطلات حرب التحرير كنّ قدوة لجيلي. عندما سافرت إلى الخارج بعد ذلك، أصبحت لي عدة نماذج أكاديمية من الإناث، حيث كانت إحداهن الدكتورة جودي شيفلر Jodi Sheffler.

هناك العديد من النساء الصامدات في مجالات العلوم، على الرغم من ظروف العمل السيئة، فليس من السهل على المرأة المتزوجة أن تشغل منصبًا رفيعا في الجزائر دون زوج متفتح. في معظم الحالات، يتعين على المرأة في المراحل الأولى من حياتها المهنية أن تختار بين أسرتها ووظيفتها، لأن ترقية هذه الأخيرة يصبح تحديا كبيرا في غياب الدعم.

لهذه الأسباب، أعتبر أنه من الخطأ مقارنة الباحثات في الجزائر بنظيراتهن اللواتي يشتغلن في الخارج؛ في أوروبا أو الولايات المتحدة، لأن البيئة مختلفة تماما، وبناء على ذلك لا يمكن أن تقود إلى نفس النتائج.

10. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا أعتبر نفسي أكثر من امرأة قدمت تضحيات هائلة واستطاعت –بكل تواضع– تحقيق أشياء رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتها في كل مرحلة من حياتها ومسارها المهني. أنا عاملة مُجدّة بشخصية قوية وشغف بالبحث العلمي.

فاطمة الزهراء بن حميدة

إعلام آلي

دكتوراه في الإعلام الآلي – المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي – الجزائر

أستاذة محاضرة – المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي – الجزائر ESI

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

نشأت في مدينة صغيرة بجنوب الجزائر تسمى "حاسي مسعود"، لدي تكوين تقني حيث أني متحصلة على شهادة مهندس في الإعلام الآلي، ثم دكتوراه من المدرسة العليا للإعلام الآلي في الجزائر. اشتغلت لمدة سنتين ونصف كمهندسة في مؤسسة جزائرية، لأظفر بعد ذلك بمنصب أستاذة باحثة (أستاذة محاضرة) في المدرسة العليا للإعلام الآلي، بعد نيلي لشهادة الدكتوراه.

عندما كنت في الثانوية، أحببت كل ما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، خصوصا الرياضيات والفيزياء وعلوم الحياة، حيث رسا اختياري على الإعلام الآلي بالصدفة عندما طلبت من صديق لشقيقي، كان يدرس بالمدرسة العليا للإعلام الآلي، أن يشرح لي ماهية هذا التخصص، فأخبرني أنه يقوم على كثير من الرياضيات والخوارزميات. في تلك المرحلة علمت أنها الشعبة الأنسب لي، وقد اكتشفت بتسجيلي في المدرسة العليا للإعلام الآلي، الخوارزميات والتفكير المنطقي والروح النقدية المتعلقة بهذا المجال، ما عزز ثقتي باختياري. انطلق مساري من شهادة الهندسة، ثم التحقت بعالم الشغل، لكنني قررت بعد ذلك مواصلة الدراسة لأصبح أستاذة باحثة بعدما وجدت أن الشغل غير كاف بالنسبة لي.

يمكنني القول بشكل مختصر، أن شغفي بالعلوم والتكنولوجيات هو ما جذبني بالدرجة الأولى إلى المجال الذي أنتمي إليه، بالإضافة إلى فضولي بالأشياء والمجالات الجديدة والحاجة إلى اكتساب مهارات، على غرار التفكير النقدي والمنطقي وإنجاز المشاريع.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

كان العائق الرئيسي ماثلا في شعور الكثيرين بأن مكان المرأة ليس في مجال العلوم والتكنولوجيات

والهندسة والرياضيات، حيث لم يكن من السهل عليهم تقبل أن أكون مهندسة متفوقة تسعى إلى تحقيق الامتياز في عملها كأستاذة وكمهندسة وطالبة، كما أن أفراد المجتمع لا يشجعون فكرة سعي المرأة لتحقيق التفوق في المجال التقني والمعلوماتي، لأنهم يعتقدون أن الأفضل لها أن تكون في مجالات أخرى، مثل الطب.

لقد واجهت هذا الأمر بإصراري، لأنني آمنت فقط بأهدافي دون أن أسمح لنفسي بالتأثر بما يمكن أن أسمعه أو أواجهه من عراقيل، وعندما كنت ألاحظ أن الأشخاص يرفضون أفكاري، فقط لكوني امرأة، أصر وأعيد اقتراحها بشكل مختلف. لا أتردد أيضا في اغتنام الفرص الجديدة، ولا أتراجع بذريعة أن عملا ما يناسب الرجال فقط، مثلما تفعل بعض النساء! إذا وجدت أنني أمتلك الكفاءة والمهارات والرصيد المعرفي الضروري، فإنني أثق بنفسي وأخوض التجربة.

لحسن حظي، وجدت دعما كبيرا من أسرتي وزوجي، حيث منحني والديّ الخيار المطلق في انتقاء الشعبة التي أريدها في الجامعة، بعيدا عن تأثير المجتمع، في حين كان زوجي داعما كبيرا لي على المستوى المادي والعاطفي من خلال تأكيده الدائم على أنني أستطيع تحقيق ما أريد، فضلا عن مساعدته اليومية لي. لقد كان دعم أسرتي حصنا منيعا ضد التأثر بالعراقيل الموجودة في مجالي.

ورغم أن كثيرا من النساء يعتقدن أن أفكارهن مرفوضة وأنهن لا يستطعن التألق في مجالهن المهني أو الحصول على ترقيات، إلاّ أن المؤسسات غالبا ما تضم ما بين شخص إلى ثلاثة من الذين يقدمون لهن المساعدة ويؤمن بكفاءتهن، وقد لقيت شخصيا هذه الثقة دائما من مرشدي ومؤطري ومديري، حتى أنه اقترح علي مشاريع جديدة لم تكن لي الجرأة للمشاركة فيها، إلاّ أن ثقته شجعتني على إدراك قدراتي وأنني أستطيع أن أكون في نفس مستوى زملائي الذكور.

لقد كانت إحدى زميلاتي في المدرسة العليا للإعلام الآلي نموذجا لي أيضا، من خلال طريقتها في بناء ثقتها في نفسها والنجاح في مسارها المهني، حيث أرشدتني إلى ما ينبغي علي القيام به، كما أسندت لي مسؤوليات سمحت لي بالتطور واكتساب مهارات جديدة، فضلا عن تأديتي لأدوار جديدة. مع هذا، فإن عدد الأشخاص الذين يدعموننا يمثل جزءا فقط من المحيط المهني، لذا ينبغي علينا إيجاد توازن بين الأشخاص الذين يعرقلون مسارنا، وبين الذين يتمنون نجاحنا.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

لا أعتقد أن وضع النساء في العالم العربي أصعب مما هو موجود في عوالم أخرى، وقد تفاجأت خلال زيارتي لـ"سليكون فالي" بالمرشدين وكثير من الأشخاص وهم يشتكون من الأفكار النمطية التي تستهدف النساء؛ وتعتبرهن عديمات الموهبة في الرياضيات والإعلام الآلي وغيرها، فضلا عن الاعتقاد بـ"أنهن لسن في المكان المناسب لهن" وأنهن

"يعدمن الكفاءة والقدرات الضرورية لشغل مناصب المسؤولية".

لقد تفاجأت من وجود هذه الأفكار النمطية في الولايات المتحدة، في قلب "سليكون فالي"، وأرى أن المشكلة في العالم العربي، تعود بالدرجة الأولى إلى التقاليد وبعض المعتقدات والتأويلات الخاطئة للدين، ما يجعل بعض الأشخاص يرفضون النساء في هذه المجالات.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

قوتي الأولى تكمن في رغبتي الأبدية في التعلم، حيث مازلت أعكف على البحث عن مهارات ومعلومات جديدة، كما أحب القراءة والتعلم، لذلك أتقدم دون تردد وأجرب وأتعلم في كل مرة أحظى فيها بدور جديد يتطلب مهارات جديدة، بينما تتمثل نقطة قوتي الثانية في كوني أحب التحديات. وعندما أواجه أمرا يبدو صعب التحقيق، فإنني أعتبره تحديا وأجد طريقة للوصول إلى مبتغاي بنجاح، كما أنني لا أتوقف عن المحاولة حتى عندما أفشل عدة مرات، وأعتبر هذه نقطة قوتي الأخرى، أي المثابرة التي تساعدني أيضا على تجاهل السلبية.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

لم يكن الحصول على الدكتوراه أمرا سهلا بالنسبة إلي، فتمويل البحث في الجزائر لم يكن كافيا، فضلا عن أنني كنت مطالبة بالتوفيق بين عملي والتدريس والواجبات الأسرية، خصوصا بعد أن رزقت بطفلي خلال السنة الأخيرة من مرحلة الدكتوراه. هذا الأمر يثبت أن كل امرأة قادرة على استيفاء التزامات عملها بالموازاة مع رغباتها الأخرى. كنت متحمسة جدا للحصول على شهادة الدكتوراه، لذلك اجتهدت كثيرا وطلبت المساعدة المناسبة للوصول إلى المراجع التي لم تكن متوفرة في المخبر الذي أنتمي إليه وفي جامعتي، كما سافرت إلى الخارج أيضا من أجل اكتساب التجربة. ولقد واصلت المثابرة لتحقيق أهدافي، لذلك ستبقى هذه التجربة تجسيدا للطريقة التي يكون فيها الإصرار والحماس مطية لتحقيق إنجازات رائعة.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

لا أندم على الماضي أبدا، ولا على التجارب السيئة، حيث أعتبرها دروسا جيدة لمساري المهني، وإذا قمنا باختيار غير مناسب، سنكتشف ذلك في النهاية ونغير المسار. لا ينبغي للفرد أن يحبس نفسه في الاتجاه الذي اختاره بعد الثانوية ويبقى فيه لآخر يوم من حياته، بل يجب عليه ان يفهم أن الإنسان ينضج ويكتشف أشياء جديدة ويغير من شغفه وحوافزه، ما يجعله بحاجة لأن يتسم بالمرونة والقدرة على الانتقال من مجال مهني إلى آخر، أو من دور تقني إلى دور تسييري، وما إلى ذلك.

إنّي أدعو الله أن يرشدني إلى الطريق الصحيح والقيام بالخيارات المناسبة، كما أنني أعتبر نفسي محظوظة بأن أحاطتني أسرتي بالدعم عندما قررت عدم دراسة الطب، رغم أنني كنت المرشحة الأفضل في مدينتي، فضلا عن أن "التقليد" ينص على أن أنجب الطلبة

يجب أن يصبحوا أطباء. لم يكن الإعلام الآلي، في الفترة التي اخترت دراسته، شعبة بذات الأهمية التي تكتسيها اليوم، لذلك فقد كنت محظوظة بأن اخترت مجالا هو الآن في أوج ازدهاره ويوفر الكثير من الفرص. في الحقيقة، يجب على الإنسان أن يؤمن بخياراته، ويسعى إلى الحصول على النصح من محيطه دون أن يندم أبدا على الماضي، كما ينبغي عليه أن يواصل تقدمه ويعتبر التجارب السيئة دروسا جيدة.

هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

أعتقد أن جميع المسارات متفردة وقابلة للتكرار في نفس الوقت، انطلاقا من المرحلة التي تتوفر فيها نفس عوامل النجاح وعناصره، كما أنني أرى أن هذه العوامل تتمثل في المثابرة وروح التحدي وإرادة التعلم والحماس والمنعة ضد الأفكار النمطية والتفكير السلبي، حيث تسمح –هذه العوامل– لأي كان بتحقيق وضع أفضل في مهنته وأداء أدوار تؤثر على الفرد –أو المرأة– شخصيا ومهنيا، فضلا عن محيطه ومجتمعه.

7. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

أعتبر السيدة كريمة بن عشبة، مديرة المخبر الذي كنت أنتمي إليه واحدة من أهم المرشدين، حيث كانت أستاذتي خلال سنوات التدرج وما بعد التدرج، وقد راقبتها كثيرا وأعتبرها نموذج المرأة الحديدية التي أثبتت قدرتها في مهام محورية على مستوى الهيئة التي تنتمي إليها.

لقد أشرفت على تسيير مخبر بحث مهم ومنتج إلى جانب العديد من المشاريع، من بينها المشاريع الأوروبية والمغاربية، فضلا عن أنها منحتني ثقتها إذ كلفتني بمهام صعبة في المخبر ومشاريع البحث. أتاحت لي وصاية السيدة بن عشبة أيضا اكتساب مهارات، وتعلمت منها كيف أكون واثقة وأعمل باجتهاد، فهي لم تكن تخشى اقتراح الأفكار وشرحها وإقناع الآخرين بها، متجاهلة الأفكار المسبقة حول النساء.

أدت والدتي أيضا دورا مهما في حياتي، حيث كانت تعمل مدرسة في الطور الابتدائي، وكنت ألاحظ منذ طفولتي كيف نجحت في التوفيق بين أسرتها وحياتها الاجتماعية والمهنية. لقد أبهرتني بقدرتها على تربية خمسة أطفال مع أداء دور مهم جدا في المدرسة في الوقت نفسه، حيث كانت في الريادة وتواجه بجرأة العراقيل التي يمكن أن تقف في وجه امرأة طموحة.

حظيت بعدة مرشدين أيضا خلال رحلتي إلى "سليكون فالي"، حيث أتاحت لي هذه الفرصة الاطلاع على وسط مهني عالمي، كما أنني سافرت خلال مشروعي البحثي وعملت إلى جانب نساء باحثات، استلهمت منهن الكثير. مع هذا فإن القدوة بالنسبة لي، هم أشخاص يتطورون مهنيا في نفس بيئتي، لذلك أفضّل أن أذكر نساء جزائريات.

8. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

بصراحة، لا أعتبر نفسي أكثر من التجسيد العادي لما ينبغي للمرأة أن تكون عليه، حتى وإن كان هناك من يعتبرني قدوة لأنني ابنة مدينة صغيرة بالجنوب

الجزائري، فالأمر لا يتعلق بالصراع، وإنما بالعودة إلى المعيار العادي للإنصاف وحرية النساء في تحقيق اختياراتهن، كما أن ديننا وقواعدنا العامة تمنح نفس الفرص للرجال والنساء على حد سواء. إن الدعم الذي حظيت به وما حققته، كان نابعٌ من أشخاص آمنوا أن هذا هو الأمر الصائب الذي يجب القيام به.

لقد تأثرت بالكثير من النساء وأسعى دائما إلى التأثير في جميع المحيطين بي، من الشباب رجالا ونساء، والفتيات على وجه الخصوص. أعتقد أن دور أي إنسان في الحياة يكمن في أن يكون مفيدا لمجتمعه ليترك بصمة إيجابية ويسعى لتوجيه الآخرين إلى الطريق الصحيح.

إيمان فرحات

صناعة نفطية

ماستر في الجيولوجيا – جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين (الجزائر)

ماستر في الميكانيكا الجيولوجية – جامعة تكساس، أوستن (الولايات المتحدة الأمريكية)

ماجستير في إدارة الأعمال MBA

مديرة تطوير الأعمال – شركة GOWell International

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

كنت معجبة منذ صغري بفيلم "جوراسيك بارك" Jurassic Park، وقد اشترى لي والديّ بعض الكتب حول الديناصورات وعلم الآثار، لكنها لم تكن كافية بالنسبة لي، فقد كنت دائمًا متعطشة لمزيد من المعلومات. كانت خالتي مختص في الجيوفيزياء وحصلت على شهادتها من جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا في 1994، وكنت في سن الخامسة عندما حضرت مناقشة أطروحتها. لقد افتتنت حينها بالصخور والآبار والمهندسين، فقررت السير على خطى خالتي، خاصة أنها كانت تشتغل في شركة كبرى وتسافر عبر العالم. عندما تحصلت على البكالوريا، اخترت علوم الأرض رغم أن معدلي كان يتيح لي دراسة الطب أو الصيدلة مثلما أراده لي والديّ، وقد وعدتهم بأنني سأصبح دكتورة، لكن في علوم الأرض، ومن هنا بدأت القصة.

رسالتي هنا هي أن الإنسان سينجح لا محالة عندما يكون شغوفا بما يقوم به. لقد كنت سعيدة للغاية باكتشاف أسرار الأرض والحصول على أجوبة على أسئلة "لماذا" و"كيف" التي كانت في رأسي الصغير. وقد تم تطوير مصفوفة تسمى LoveCanDo (الحب يستطيع) اعتمادا على دراسة من جامعة ستانفورد مؤخرًا، أظهرت مدى تقدم الأشخاص الشغوفين وإنجازاتهم المذهلة.

كانت دراسة علوم الأرض تعني لي فهم الألغاز الكبيرة المرتبطة بوجودنا حيث أتاحت لي الإجابات على معظم الأسئلة التي كانت تراودني آنذاك. ثم اخترت بعد ذلك دراسة الجيولوجيا النفطية للمشاركة في النّموّ الاقتصادي لبلدي. بعد الجامعة، أخذت مصيري بيدي وبدأت مسيرتي المهنية مع شركة أمريكية منحتني فرصة دراسة ماستر خلال عامين في

تكساس، لأعود إلى الجزائر للعمل في نفس الشركة. لقد ساعدني الشغف على تقديم عمل جيد وتأدية دور مهم في قسم علوم الأرض، أين كنت مسؤولة على صور الأنقاب ودراسات الميكانيكا الجيولوجية. لقد دفعتني طموحاتي وأحلامي بعد ذلك إلى تحدٍ جديد، لذلك انتقلت إلى الشرق الأوسط بحثًا عن بداية جديدة، فأسست أكاديمية علوم الأرض، وهي عبارة عن مدرسة لتكوين المهنيين وحديثي التخرج...ثم جاءت أزمة كوفيد-19.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

لطالما كنت مميزة ومتفردة في اختياراتي وأسلوب حياتي وطفولتي ودراستي. كل ما فعلته سابقا وأفعله اليوم مختلفٌ ومميز من ناحية ما. لقد فقدت والدي عندما كنت أبلغ من العمر 8 أشهر فقط، وعشت مع جدّاي اللذين اعتنيا بي حتى تزوجت في عام 2015.

كنت مميزة لأنني كنت أدعو جدي "أبي"، وقد كان أكبر سنا من آباء زملائي في الدراسة، لكنني كنت فخورة جدًا بجدي سائق الأجرة الذي قدم لي كل ما بوسعه، ودفعني للدراسة والتميز. وقد احترم خياري بأن أدرس الجيولوجيا عندما تحصلت على شهادة البكالوريا رغم أنه كان يريدني أن أصبح طبيبة، فوعدته بأن أصبح دكتورة في الجيولوجيا. لم يمنعني أبدا من السفر بمفردي في الجزائر أو في الخارج، وسمح لي بالسفر إلى الولايات المتحدة لعامين. قال لي حينها: يا ابنتي، هذه فرصتك وحلمك، اغتنميها وامضِ، فأنا فخور بك. بارك الله فيك.

مازالت هذه الكلمات تتردد في أذني، وقد كانت عاملا في بناء ثقتي بنفسي وانفتاحي، واحترامي لخيارات الغير واختلاف النوع والمساواة والحرية وتجسيد الأحلام. الرجل الآخر الذي يجعلني أشعر بأنني مميزة، هو زوجي الذي أنار حياتي ودفعني للتقدم في كل مرحلة. إنه يؤمن بي كامرأة وزوجة وأم ومديرة وقائدة، كما يبسط المهام اليومية فيرعى الأطفال عندما أكون مشغولة، ويحترم أيضا قراراتي وآرائي ورؤيتي للأشياء. دائما ما يقترح عليّ خوض تحديات مهنية جديدة أو قراءة كتب جديدة أو الاستفادة من تكوين جديد. إنه بالنسبة إلي نموذج الرجل العصري الذي يقدم كل الدعم للمرأة التي يحبها؛ إنه أعز أصدقائي وحبيبي.

مساري متفردا، فرغم انتمائي لثقافة شرقية يؤثر فيها الرجال على 99 بالمئة من قرارات النساء ويكونون أوصياء عليهن مدى الحياة، إلاّ أنني حظيت بالعيش في كنف أسرة مثقفة ما جعلني أنتمي للواحد بالمئة من الأشخاص الطبيعيين. لقد سمحت لي ثقافة أسرتي والبيئة المتسامحة بأن أبني مساري خطوة بخطوة، بثقة واحترامٍ، مما جعلني متميزة.

مع ذلك، فإننا نواجه -كنساء- تحديات في كل مكان، سواء في المنزل أو المجتمع أو العمل، ويتطلب الأمر مثابرة ومقاومة، وجعل الناس يتقبلون اختلافك كامرأة قائدة أو كعالمة أو مديرة أو مديرة عامة. لقد كان الميز الجنسي واحدا من أكبر التحديات التي واجهتني؛ مثل أن يخبرك أحدهم أن مكانك في المطبخ ويكون الرد بالفوز بجائزة عالم السنة في منطقة

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تمنحها الجمعية الدولية لمهندسي النفط.

وفي ظل تنافسية سوق العمل التي يتم فيها طرد الأشخاص يوميا من وظائفهم، يكون من الصعب أن تجد الدعم، لكن هذا ليس مستحيلا، ففي حالتي، حظيت بفرصة العمل مع محترفين يقدرون الإنسان ويحترمونه. ودائما ما كنت أسأل دون خجل من الخطأ، لأن الحياة في نظري كتابٌ مفتوح يكون فيه كل يوم فرصة لتعلم مهارة جديدة. عوضا عن الغرق في الحزن من البيئة غير المحفزة، ينبغي أن تسأل نفسك: هل أنا مرئي؟ هل يعرفني الناس ويعرفون ما أفعله؟ إذا كانت إجابتك بلا، فابدأ بالعمل على ذاتك أولاً وطور ثقتك بنفسك... قال لي أحد مرشديّ: إن لم تسأل، فلن تحصل على شيء.

3. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

شاركت مؤخرًا في الولايات المتحدة في استقصاء بعنوان Gallup؛ وكانت النتائج مذهلة لأنها عرفتني على نقاط قوتي الخمسة... سأكشف لكم عن اثنتين: أنا متعلمة جيدة وفعّالة جدا. في عام 2021، أطلقت تحدي 100 كتاب عبر حسابي في "لينكد-إن"... ويقوم الأمر على قراءة 100 كتاب في صيغ مختلفة، مثل بي دي أف والملفات الصوتية والورقية، في عام واحد، وقد أنهيت العام بـ 104 كتابًا. وأنبهكم أنني أمّ بدوام كامل لطفلين صغيرين أيضًا، لكن هذه التجربة فتحت ذهني وغيرت حياتي وسلوكياتي ومفرداتي وإنجازاتي. لم تكن قراءة كثير من الكتب من أجل المتعة فقط، فقد حولت نظرتي إلى مهمة لتحقيق الأشياء الأكثر جنونا وغذت طموحي وتصميمي.

4. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

خلال مسيرتي المهنية، تحصلت على جوائز في العديد من التظاهرات، وشاركت في مؤتمرات وكتبت مقالات ... لكن أكثر ما أفخر به هو تأدية دور في اقتصاد بلدي حتى لو كان هذا الدور صغيرا، لقد ساهمت كمهندسة في شيء ما لبلدي الجميل. فالهوية والانتماء هما ما يعطي معنا لما نفعله ولماذا نفعله.

أما في حياتي الشخصية، أعتبر أطفالي أعز إنجاز لي، إذ يعتبر بناء إنسان مسؤولية كبيرة، أي إنسان الغد الذي ينبغي أن يكون مزودا بكل قيم الماضي، بالإضافة إلى الانفتاح على المستقبل.

5. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

لن أغير شيئا في حياتي، لا أخطائي ولا نجاحاتي، فقد بنت هذه العوامل شخصيتي وما أنا عليه اليوم، كما أن الفضل في ذلك يعود إلى الشابة الطموحة المجنونة التي كنت في السنوات العشر الماضية، وهذا هو مصدر إنجازاتي.

أعتبر الفشل والضعف جزءًا من المعادلة، لكن لا ينبغي الاستسلام أبدا، وعدم فقدان الأمل في أيام أفضل، ولتحقيق ذلك يجب مواصلة العمل دون هوادة، فالعمل الجيد يأتي بثماره دائما في النهاية.

6. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

أعتقد أن مساري قابل للتكرار بشكل أفضل، فمع تطور التكنولوجيات الجديدة، يمكن ربط الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والترميز والمعلوماتية الفيزيائية بأي تخصص والابتكار فيه. هذا الأمر يرفع تحديات جديدة وأيضًا مئات الاحتمالات، وبصفتنا نساء في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، فإننا مطالبات دائمًا بالانتباه إلى التغيرات الكبيرة والبقاء مطلعات، كما تجب علينا المشاركة في الملتقيات والورشات والمواظبة على تحسين المهارات.

7. من كنّ قدواتك النسائية؟ بالجزائر والخارج؟

أثرت علي الكثير من النساء الملهمات، سواء في دائرة عائلتي أو المجتمع أو الخارج، وقد كانت جدتي واحدة من أكبر من أثرن علي، فقد بدأت تعلم العربية في سن الستين، وهي الآن؛ في سن الخامسة والسبعين استطاعت خط أربع نسخ من القرآن بيدها، ونشرت أحد عشر كتابا للأطفال. إنها قدوتي ومصدر إلهام لي ولكل أفراد العائلة.

كما أنني أعتبر سليمة سواكري امرأة ملهمة؛ نجحت في مجال خاص بالرجال، وصنعت مكانتها باحترام وشجاعة. هي تشبه الكثير من الفتيات في الجزائر وتشاركهن رسالة مفادها أنه قادرات على النجاح أيضا.... قرأت كتابها "حزام أسود وقلب أبيض" وقد وجدته مليئا بالإيجابية والمشاعر والنصائح.

في الخارج، أعتبر أوبرا وميشيل أوباما قائدتين ملهمتين بمثابرتهما، فحياتهما لم تكن سهلة لكنهما نجحتا. ومرة أخرى يتأكد أنه لا وجود للمستحيل، فمن جدتي إلى سليمة سواكري وميشيل أوباما، كانت لجميع هؤلاء النسوة نفس الطموحات ونفس الدروس التي نستخلصها منهن؛ يجب العمل دون هوادة من أجل النجاح ولا شيء مستحيل. إذا أردنا فإننا نستطيع إن شاء الله.

8. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا يوجد نموذج يحتذى به بالنسبة لي، لأننا إذا اعتبرنا أن شخصًا يمثل نموذجًا يحتذى به، فإننا نعتبر أن الضعف لا يساور هذا الإنسان، لكنني مع ذلك، أؤيد الطرح القائل بإمكانية إلهام الآخرين ومنحهم وسائل النجاح. لهذا، أعتبر أنني شخص ملهم تقع على عاتقه مهمة دعم الآخرين، خاصة الفتيات والنساء في مجالات العلوم والتقنيات وغيرها من المجالات. إن مشاركة المعرفة والمعلومات والنصائح والتدريب تجعلني أشعر أنني مفيدة لنساء مجتمعي بمنحهن الثقة والتوجيهات اللازمة ليحققن أحلامهن.

عبلة جنيدي حرم رواق

علم النفس

دكتوراه دولة في علم النفس – جامعة منتوري– قسنطينة

أستاذة – مديرة مخبر

جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

أنا ابنة معلم، نجحت في البكالوريا في شعبة الرياضيات واتخذت مساري للتخصص في الهندسة البيتروكيماوية، لكن ظروفا شخصية دفعتني بعد ذلك إلى التخلي عن خياري الأول والتوجه نحو تخصص يقال أنه "أسهل". في الحقيقة، أردت دراسة اللغة الإسبانية بعد أن تخليت عن الهندسة، لكن هذه الشعبة لم تكن موجودة في قسنطينة، لذلك اخترت علم النفس بشكل تلقائي، وقد وجدت نفسي مندمجة فيه بسرعة خلال الدراسة.

بعد حصولي على شهادة الليسانس سجلت في الماجستير وشرعت مباشرة في التدريس إلى أن ناقشت أطروحتي في عام 1986، ثم ناقشت أطروحة الدكتوراه في 1996. متزوجة وأم لطفلين، بدأت أنشط في مجال البحث باعتباري واحدة من أوائل النساء الحائزات على درجة الدكتوراه ثم الأستاذية في كليتي. وبطبيعة الحال، باشرت في إنشاء عروض التكوين في الماجستير في علم النفس المرضي للأطفال، ثم في علم نفس الصدمات، ثم أسست مخبر بحث في عام 2001 من أجل احتضان هذه التكوينات، ثم مجلة علمية لنشر أبحاثنا...

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

أبي دفعني إلى الدراسة وأخي الأكبر شجعني، كما دعمني زوجي، الذي يعتبر زميلي أيضا. أما الدعم من المؤسسة فهو نادر، لكننا نجد أحيانا دعما من أشخاص يمثلون المؤسسة. وأغتنم هذه الفرصة للتعبير عن وافر احترامي لزميلي الذي شغل منصب نائب مدير الجامعة المكلف بالبيداغوجيا إذ كونّا معه فريقا متينا. لقد وجدت الدعم أيضا من الزملاء الشباب أثناء تكوينهم وبعد حصولهم على شهاداتهم. ومعا، أنجزنا العديد من الأشياء؛ مثل مشاريع البحث

والملتقيات والكتب الجماعية... فلهم مني كل العرفان والتقدير.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

لا أعرف إن كانت العراقيل التي تواجهها النساء غير موجودة في عوالم أخرى، لكن يوجد الكثير منها في الجامعة. نادرا ما يتم الاعتراف بكفاءات النساء وتثمينها، فكثيرا ما نواجه التمييز على أساس الجنس وكراهية النساء، ونوعا من "الحقرة"، بل وحتى أشكالا من التحرش في بعض الأحيان. لقد صدمني أحد الإداريين عندما قدمت أول ملف لفتح الماجستير بهذا الرد: "الزم منزلك، مثل كل النساء الأخريات".

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

حب العمل والمثابرة والتنظيم الجيد على وجه الخصوص، فضلا عن دعم زوجي.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

من أهم إنجازاتي تربية أولادي، وأتمنى أنني لقنتهم حب العمل. كما أني استحسنت كثيرا العمل خارج الجامعة مع المنظمات الدولية (اليونيسيف، برنامج الأمم المتحدة للتنمية...)، فقد فتحت لي مسارات خاصة في البحث الميداني الذي نلمس فيه الواقع ونقدم إجابات بشكل مباشر.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

أظنني سأختار نفس الطريق لأنني لم أندم على مساري.

7. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

ليس لجيل اليوم نفس مستوى الالتزام نحو الذات والآخرين. لقد تغيرت القيم المهنية، لكن الكثير من النساء الشابات سيتفوقن بكل تأكيد.

8. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

أحترم الراحلة زهية منتوري وعملها كثيرا (طبيبة متخصصة، أشرفت على عديد البرامج والمؤسسات). في علم النفس، كنت معجبة كثيرا بالسيدة سامية بن ونيش التي بادرت بطرح المشاكل الثقافية لأدوات الاستقصاء والتقييم النفسي، خصوصا أنها شرعت في البحث عن حلول لهذه العوائق الكبيرة.

9. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا اعتبر نفسي بالضرورة مثالا يقتدى به، لا في تخصصي ولا في حياتي. لكنني أتمنى أن أكون قد تركت إحساسا بالجدية والانضباط في العمل لدى الطلبة والطالبات، وأشعر دائما بالفخر عندما أسمع ما يقال في الجامعات الأخرى: "لا يمكن لطلبة الأستاذة رواق إلاّ أن يكونوا جادين وأكفاء". هذا أكبر مصدر للرضا بالنسبة لي.

بهية بن الشيخ الفقون

سينما

مهندسة دولة في الجيولوجيا – جامعة منتوري– قسنطينة

مخرجة سينمائية

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

أنا من الطبقة المتوسطة، ابنة أم جامعية في العلوم الاقتصادية وأب موظف. والديّ مثقفان وملتزمان سياسيا (كانا في حزب الطليعة الاشتراكية). أنا ثاني أربعة أبناء، وقد نعمت بطفولة متوازنة ومسار دراسي ناجح. كنت أحب المطالعة، وقضيت وقتا طويلا من مراهقتي مع الكتب.

كان لقائي مع السينما صدفة، ولكنني، بعد التمعن، وجدت أن السينما الوثائقية قادرة على التعبير عن نهج الالتزام بقضية مجتمعية في مختلف الأوساط أو المجالات الذي كنت أبحث عنه خلال سنوات الدراسة الجامعية. لقد سارت الأمور بشكل طبيعي، حيث عملت كمساعدة إخراج، فتعلمت مهنتي بالممارسة، ثم تابعت عدة تكوينات في الإخراج والكتابة والتركيب والإنتاج. وبما أن كلّ فيلم يعدّ فريدا، فإن أسلوب إنتاجه متفرد أيضا، حيث لا يوجد رسم أو مخطط محدد مسبقا. صحيحٌ أن مراحل إنجاز فيلم واحدة لكن طرق الوصول إليها تختلف.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

أكبر عائق بالنسبة لي كان داخليا وشخصيا؛ ونبع من فكرة مفادها أنني لست في مكاني ولا أملك مشروعية في المجال. فيما بعد، علمت أن ما كنت اشعر به وأعاني منه، والصورة التي كنت أحملها عن نفسي، له تسمية "متلازمة المحتال" التي تشعر بها العديد من النساء.

ما عدا هذا، هناك الصعوبات الكامنة في السياسة الثقافية في الجزائر حول الإنتاج والتوزيع السنيماتوغرافي...الخ، وهو ما قد تعرقل مسار الفرد دون أن يكون ذلك عقبة شخصية.

أما عن الدعم، فنعم؛ لقد حظيت به من قبل زوجي أولا، معنويا وماليا. وكذلك من الأهل والأحباب.

على مستوى المؤسسة، أي وزارة الثقافة، يرتبط الدعم بالتوجهات السياسية لكل فترة، ويرتبط بشكل أكبر بميزانية الدولة. حاليا تم حل صندوق دعم السينما، لذلك ننتظر المقترحات لاستحداث أشكال أخرى من الإنتاج السينمائي، فضلا عن أن القطاع في أزمة منذ سنوات عدة؛ وللأسف، لا يمكن القول بوجود إنتاج سينمائي، وإنما هناك أفلام تُنتج. أما عن أهل المهنة، فيمكنني الحديث عن وجود التضامن أكثر من الدعم، لأن المقصود هو الدعم المادي على غرار إعارة المعدات والعمل بأجر زهيد ومساعدة تقنية وغير ذلك.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

هذا سؤال صعب. أولا، لا أعرف واقع البلدان الأخرى (العالم العربي والغرب)، لكنني أعرف واقع بلدي وهو إفراز لثقل المجتمع والثقافة والتربية والدين. والأمر الصّعب دائما هو الخروج من منطقة الراحة والتوجه نحو أوساط ومناطق جغرافية وموضوعات بعيدة عن يومياتي وعما أعرفه وأتحكم فيه.

إلا أن هناك الواقع الميداني أيضا، عندما أسافر وأجوب البلاد بالسيارة مع الشعور بعدم الأمان الذي اتضح أنه مجرد شعور وإحساس ذاتي، فقد استطعت إنجاز أفلامي في كل مكان من ربوع الوطن، مثل سطيف والجزائر وقسنطينة وتبسة ووهران وسكيكدة والوادي وغيرها.

يمكنني أيضا أن أؤكد أن كوني امرأة قد فتح الكثير من الأبواب على عكس ما يعتقد، خاصة عندما كنت حاملا خلال عملية إنجاز فيلمي الطويل الثاني. لقد حظيت دائما باحترام كبير ولم أعانِ من تحرش أو تحقير، رغم كونها في اعتقادي أمرين سائدين.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

تتمثل نقاط قوتي أولا في المثابرة لأنني لم أستسلم ولم أتراجع رغم العقبات الكثيرة، سواء من الناحية المالية أو الإدارية أو العائلية حيث يصعب على الأم التغيب لأسابيع متتالية. وثانيا يمكنني الحديث عن قدرتي على الإبداع وسط خيارات تمويل محدودة جدا، فقد استطعت دائما إلى حد دائما الحصول على الدعم المادي، كما يمكنني أن أتحدث في المقام الثالث عن شبكة علاقاتي، التي أعتبرها الأكثر قيمة، لأن شبكة المعارف الواسعة تمثل الثروة الأكبر، لأن السينما عمل فريق ولا يمكننا أن ننتج فيلما بمفردنا.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

أنا فخورة بأفلامي وزواجي وبتربية أولادي.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

نعم، لو يعود بي الزمن، فسأتخذ نفس الخيارات، وربما بجرأة أكبر. أعتقد أن الحاجة الأكبر متمثلة في تنمية الثقة بالنفس، كما أن التكوين أساسي ودعم النساء

لبعضهن مفصلي أيضا، فمثلا عند إخراج فيلمي الأخير، وهو ما سأفعله في الأفلام القادمة أيضا، سأراعي قدر المستطاع ضرورة الاعتماد على فرق عمل نسائية. توظيف مهندسات تقنيات يبدو لي في غاية الأهمية، وينبغي علينا أن ندرك أن قوتنا كنساء نابعة مما نشيده فيما بيننا ولنا.

7. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

نعم، بكل تأكيد.

8. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

أسعى لأن أعيش حياة تتوافق مع اختياراتي المهنية، حيث أفكر في نموذج المرأة الذي أكونه كل يوم؟ في نموذج الأم؟ وأيّ نموذج أنقله لغيري؟

هدفي تقديم سينما حية وتبادلا للتجارب والمعاش والذاكرة، خاصة مع التركيز على المضي نحو مشروع متناغم: إن إنتاج السينما عندي يشبه الموضوعات التي يحملها، لأن منهجي في العمل واختياري للموضوعات والشخصيات يقوم، بكل تواضع، على جعل كل هذه العناصر تؤدي معنى وتكشف عن وجهة أكرس لها اليوم كل أعمالي.

الفكرة لا تقتصر على إنشاء فضاء للكلمة أو تصوير شخصيات أو سرد قصص، وإنما السعي لتحقيق ما قد يبدو أمرا ثوريا وهو إنتاج أفلام نساء تعالج قضايا نسوية بفرق تقنية كلها من النساء، وأنا أرى اليوم أنه ينبغي علي اليوم أن أعمل مع مهندسات تقنيات حتى نثبت الكفاءات النسوية ونحيّنها.

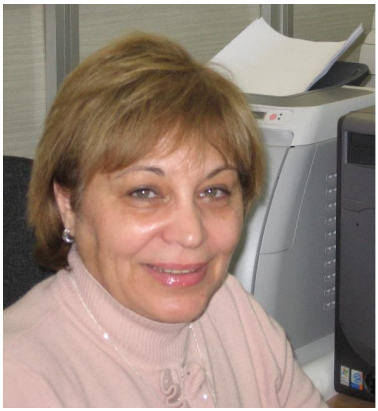

نورة منصوري

علوم وتكنولوجيا – أوتوماتيك

دكتوراه مهندس – جامعة كومبيان (فرنسا)، دكتوراه دولة –جامعة منتوري –قسنطينة

أستاذة – جامعة منتوري – قسنطينة

عضو في المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

تشبه سيرتي الشخصية والعائلية حياة الكثير من نساء جيلي، اللواتي عشن حماس بلدٍ في طور التشييد، أين كان التعليم للجميع أولوية، دون تمييز بين الجنسين. وقد تلقيت من والدي وعائلتي تربية تقليدية مع كثير من التشجيع لمزاولة الدراسة والمضي قدما، لأن التعليم أضمن سلاح في الحياة مثلما كانوا يرددونه لنا. كنت أميل للمواد العلمية منذ المرحلة الابتدائية، لذلك كان من الطبيعي أن أتّجه إلى مسار مهني علمي، بل تكنولوجي على وجه الخصوص.

بعد حصولي على البكالوريا، اقترح علي والديّ دخول كلية الطب، لأنها كانت المهنة الأشهر آنذاك إلى جانب المحاماة والصيدلة، لكنني رفضت، ثم أقنعتهم برغبتي في التسجيل في الجذع المشترك للعلوم الدقيقة بهدف التخرج كمهندسة. بعد ذلك اخترت تخصص الإلكترونيك في التدرج، والأوتوماتيك في تخصص ما بعد التدرج.

كان الإلكترونيك آنذاك فرعا من شعبة التكنولوجيا، لكنه عرف بعد ذلك ازدهارا كبيرا ليغير تدريجيا من نشاطات مختلف القطاعات ويصبح في قلب الثورة الرقمية. وبحكم اهتمامي الكبير بالتطور التكنولوجي المرتبط بالمجال الرقمي، فقد اتجهت بصورة تلقائية إلى ميدان الأوتوماتيك في دراساتي للطور الثالث من التكوين الجامعي، وهو تخصص في تطور مستمر حيث يمسّ النمذجة وتسيير الأنظمة من خلال التحكم في العناصر الإلكترونية والمعلوماتية.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

لم أعانِ من أي مشكلة متعلقة بكوني امرأة، وإنما هي مشاكل تواجه الجميع، أي الرجال والنساء على حد سواء، وأعتقد أن الكفاءة والتمكن من العمل يحددان نظرة الآخرين إلينا، سواء الإدارة أو الزملاء أو الطلبة، فضلا عن أن الشخصية تلعب دورا في

نوعية العلاقة التي نبنيها مع الآخرين. أغلب الأساتذة في تخصصي ذكورٌ، لكن علاقتي ودية مع أغلب الزملاء. وبطبيعة الحال، هناك من تكون علاقتنا معهم متحفظة، لكنها لا تتجاوز أبدا حدود الاحترام.

نادرا ما يكون المسار المهني نهرا طويلا وهادئا، فهناك أوقات نبذل فيها طاقة كبيرة للحصول على أبسط الطلبات، وأوقات أخرى تتيسّر فيها الأمور.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

إن النساء حاضرات بقوة في عالم البحث في الجزائر وعدد كبير من البلدان العربية، وإني أرى أن المعيقات التي قد تكبح أداء هؤلاء النسوة وتقدمهن العلمي تعود بالدرجة الأولى إلى عدم توفر الظروف التي تسمح لهن بالجمع بين النشاط المهني ومسؤولياتهن العائلية.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

الكفاءةُ والتّفرّغ والمثابرة واحترام الآخرين.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

بصفة عامة، مشاركتي في بلورة عدة مشاريع متعلقة بتخصصي على مستوى الجامعة، على غرار عروض التكوين في التدرج والدكتوراه ومشاريع بحث، فضلا عن تأسيس مخبر بحث في الروبوتيك والأوتوماتيك على مستوى جامعتي، كما ينتابني الرضا عندما أرى طلبة تكونوا على يدي، ونجحوا في مسارهم المهني على المستوى الدولي، ويعبرون لك عن عرفانهم بعد سنوات.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

نعم، تماما.

7. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

يمكن ذلك، بطبيعة الحال، بل أظن أنه أسهل اليوم لتوفر الإمكانيات مع قيود أقل.

ينبغي على النساء الشابات أن يضعن لأنفسهن أهدافا واقعية في كل مرحلة من الحياة، لكن تحقيقها يتطلب العمل دون حساب مع التحلي بالصبر، والإصغاء للآخرين وتقبل مبدأ العطاء أكثر من الأخذ، كما يجب كذلك أن تكون الطموحات في مستوى الكفاءات وعدم التسرع في تخطي المراحل.

8. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

لم يكن لي نموذج معين في المجال العلمي، لقلة النساء الباحثات حولي حينها، لذلك كنت أتخيل نموذجا لنفسي في كل مرحلة. حاليا هناك الكثير من النساء الجزائريات الناشطات في أكبر الجامعات ومراكز البحث الدولية، لكنهن لسن معروفات للجمهور الواسع للأسف حتى يتحولن إلى قدوة لغيرهن.

9. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا أدعي هذا، فقد بنيت مساري مرحلة بمرحلة في تخصص تكنولوجي يعرف نموا مستمرا، وأنا في غاية الرضا عن مساري، لكنني أعتقد أن الجواب على هذا السؤال يكون من خلال تقدير من عرفوك.

أنيسة بلفاطمي

كيمياء حيوية – فيزياء حيوية

دكتوراه في الكيمياء الحيوية – البيولوجيا الجزيئية – جامعة باريس ساكلي (فرنسا)

باحثة ما بعد الدكتوراه في مدرسة هارفارد للطب (و.م.أ.)

عضو مؤسسة لشبكة نساء جزائريات في العلوم ALWIS

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

يمكنني أن أقدم نفسي على أنني مستكشفة مدفوعة بشغف الاكتشاف، وقد عشت طفولة جميلة في الجزائر، التي ظللت فيها إلى غاية إتمام مرحلة الليسانس في الكيمياء الحيوية بجامعة باجي مختار في عنابة عام 2012، لأتابع دراستي في جامعة السوربون في فرنسا، أين بدأت أهتم باستخدام التصوير الطيفي بالرنين المغناطيسي النووي لفهم الأمراض المعدية، وهكذا حصلت على درجة الدكتوراه بأطروحة حول الخصائص الوظيفية والبنيوية والديناميكية لبروتين النيوكليوكابسيد لفيروس نقص المناعة البشرية من النوع الأول(HIV-1) ، تحت إشراف الدكتور أوليفييه موفريت Olivier Mauffret في المدرسة العليا باريس ساكلي في عام 2017. بعد استكمال الدكتوراه، أردت استكشاف كائنات معدية أخرى فانضممت إلى مختبر ليجر أبراهام Leger-Abraham في قسم البيولوجيا الدقيقة بمدرسة الطب بجامعة هارفارد، لدراسة تفاعلات البروتينات مع الطفيليات.

مع بداية جائحة كوفيد-19، بدأت أهتم بدراسة المستقبلات البشرية من خلال الجمع بين معرفتي بالفيروسات والطفيليات، حيث يتفاعل كلاهما مع مستقبلات الخلية المضيفة في مرحلة العدوى ما يطلق سلسلة من مسارات الإشارات الخلوية ويعدل الاستجابة المناعية. ونظرًا لكون مستقبلات الخلايا محفوظة بشكل جيد عند الثدييات، أعتقد أن دراستها مهمة للغاية من أجل مراقبة مسببات الأمراض والتنبؤ بالجوائح والتشخيص والعلاجات. ولذلك فقد انتقلت إلى مختبر جيمس تشو في قسم الكيمياء الحيوية وعلم الأدوية الجزيئي بمدرسة هارفارد للطب من أجل دراسة مستقبلات عامل نخر الورم TNFRS التي تلعب دورًا مهمًا في علم الأورام المناعي وأمراض المناعة الذاتية. أشتغل حاليا كباحثة ما بعد الدكتوراه في مختبر جيرهارد فاغنر بمدرسة

هارفارد للطب، الذي يعتبر رائدا في التحليل الطيفي بالرنين المغناطيسي النووي والشروع في ترجمة الحمض النووي الريبوزي المرسال ARNm، حيث ينصب تركيزي على إعادة تكوين بروتينات الغشاء في بيئات ذُهنية مختلفة لتقليد بيئة الخلية ودراسة بنيتها ووظيفتها.

أنا أيضًا عضو مؤسسة للشبكة الافتراضية "نساء جزائريات في العلوم" ALWIS [1]، وهي مبادرة انطلقت مع مجموعة من الأصدقاء في عام 2020، لتتحول إلى مجموعة هائلة من النساء في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، حيث تستهدف بالدرجة الأولى توفير التوجيه عبر الإنترنت، فضلا عن تنظيم تظاهرات رقمية وورشات عمل وحلقات نقاش لإسماع أصوات العالمات الجزائريات الناجحات. تؤدي المتطوعات معنا عملا رائعا، وأنا مندهشة من موهبتهن وأتعلم منهن الكثير.

أردت أن أصبح باحثة منذ سن مبكرة، حيث أتذكر أنني قرأت كتابًا قديمًا كان عند والدي، حول علم الأحياء للسنة الثانوية النهائية في شعبة علوم الأحياء والطبيعة والأرض، وقد كانت مقدمة كل فصل تبدأ باكتشافات ومسائل عالقة، على غرار أمراض المناعة الذاتية والأمراض الوراثية، ثم بحثت عنها عبر الانترنيت فوجدت بأن العلم قد توصل إلى حلول لها. لقد شعرت حينها أني قطعت رحلة في الزمن، لأنني اطلعت على هذه المسائل من منظور شخص من الماضي مع منصة للرؤية في المستقبل، وأدركت كم يمكن للإنسانية أن ترفع من تحديات من خلال العلم. لقد أردت أن أكون جزءًا من هذا التحدي، وأن أكون في الصفوف الأولى لتحسين حياة المرضى أو علاج الأمراض بأن أصبح باحثة.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

لتحقيق أهدافي، كان علي أن أتابع دراستي في فرنسا أين حظيت بمؤطرين ممتازين في مرحلة الدكتوراه، وحينما عدت إلى الجزائر، وجدت الدعم المتواصل من عائلي ومعارفي. ومع ذلك، فإن الحصول على وظيفة جيدة بشهادة في علم الأحياء لا يتحقق في بعض الأحيان بسبب نقص الموارد، فالصعوبات والعقبات تعود في الغالب إلى غياب المعلومة وقلة استيعاب المنظومة. لذا، من المفيد أن نجد الأشخاص المناسبين الذين يقدمون لنا التوجيه السديد، وإلاّ لا يبقى أمامنا خيار إلا ببذل الجهد للتعلم من خلال تجاربنا، وهذه واحدة من الأسباب التي دفعتني لإطلاق "نساء جزائريات في العلوم" وأخذ زمام المبادرة باستحداث روح الزمالة بين عالماتنا.

لقد وجدت في جامعة هارفارد من الموارد ما لم أجده في أي مؤسسة أخرى مررت بها من قبل، فهناك على سبيل المثال، مكتب ما بعد الدكتوراه الذي يقدم الدعم والتوجيه لطلبة ما بعد الدكتوراه في انتقالهم إلى الحياة المهنية، كما تتوفر الكثير من الدروس التي يمكن أن نستفيد منها، سواء كانت تقنية أو تخص التطوير مهني. مكتبات هارفارد تعج بالمخطوطات والكتب أيضا، وقد أتيحت لي هناك الفرصة للقاء خبراء وعلماء مشهورين عالميا، ومع

[1] Algerian Women in Science: https://www.algerianwomeninscience.org/

ذلك، فقد حظيت بتفاعل أكبر مع مؤطري في المختبر خلال دراستي في فرنسا كطالبة دكتوراه، وهو ما كان مصدرا كبيرا للمعرفة وإطارا رائعا للعمل. أتمنى لو أنني وجدت مثل هذا في الجزائر، لكن جامعاتنا تعاني من نقص كبير في الوسائل ما يجعل الطلبة يشعرون بالضياع. أعتقد أن إتاحة المنشورات العلمية عبر الانترنيت والحصول على تأطير ملائم وتوجيهات مهنية قد يساعد الطلبة الجزائريين كثيرا.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

العالم العربي منطقة شاسعة جدا ولكل دولة تاريخها واقتصادها ومنظومتها، أي لكل دولة قراراتها السياسية التي تؤثر على بيئة البحث، وبناءً على تجربتي مع "نساء جزائريات في العلوم"، فإنني أتفاعل أحيانًا مع باحثين شباب من تركيا أو المغرب أو ماليزيا، وأجد أنهم يبحثون جميعا عن الارشاد الملائم لأنهم يواجهون صعوبات في العثور على الشخص المناسب ضمن شبكات معارفهم. أعتقد أن هذا يؤكد لنا بشكل كبير ضرورة المرافقة وأهمية أن يشعر المتعلم بالأمان والراحة، وأن يتمكن من أن يرى نفسه في الشخص الذي يوجهه. لقد وجدت الصمود أيضا في الفلسفة والأدب والفن، وأنا في غاية الامتنان لجميع المرشدين الرائعين الذين وجدتهم في حياتي، فلولا نصائحهم وتشجيعهم، ربما كنت قد استسلمت.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

مفتاح النجاح كامن في القدرة على العمل الجماعي وأنا أحب العمل في بيئة تعاونية، كما أنه من الضروري أن تثق في معرفتك، مع المحافظة على انفتاح الذهن لتعلم أشياء جديدة، فضلا عن وجوب الإصغاء لوجهات نظر الزملاء. وبالطبع، هناك مزايا في العمل الفردي أيضا، ففي بعض الأحيان نكون بحاجة للتركيز، لكن أفضل الأفكار تظهر حول طاولة، لذا فإن اكتساب مهارات اتصال جيدة أمر أساسي.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

سأقول في هذا الباب زوجي الداعم لي وعائلتي المحبة، وابنتي كهينة. لقد حملت أثناء تكويني الثاني لما بعد الدكتوراه، والمثير للدهشة أنني تلقيت بعض التعليقات السلبية من باحثين، خاصة من الزميلات، فقد سمعت منهم أن مسيرتي الأكاديمية قد انتهت وأن الوقت قد حان لأستمتع بحياتي؛ لأنني فقدت قدرتي على المنافسة. لقد كان من الصعب أن أتعرض للإهانة بهذه الطريقة التي ضربت ثقتي بنفسي. ولحسن حظي، أنني وجدت الدعم من أمهات أخريات في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، حيث ساعدنني على الاستعداد للأمومة ووضع خطة لعطلة الأمومة دون الإضرار بمشروعي وحياتي المهنية. يبيّن كل هذا أهمية تضامن النساء في وجه العوائق التي تواجه الباحثات.

لقد جعلتني الأمومة أقوى على مستويات مختلفة، حيث صرت أتمتع بإدارة أفضل للوقت وأبني استراتيجيات فعالة قبل خوض تجربة ما، كما أكون

أكثر تركيزًا خلال تواجدي في المختبر. لقد صرت أيضا أكثر ميلًا لأخذ الكلمة وأشعر بمزيد من الثقة لطلب الاعتبار لعملي، وأعتقد أنها قوة تنبع من الأمومة.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

لقد قمت بالتأكيد بخيارات موفقة وأخرى لا؛ فالحياة عبارة عن سلسلة من الخيارات، ومن المهم أن نتحمل عواقب قراراتنا وأفعالنا، كما يمكن طبعا أن تكون القرارات السيئة مهلكة، لذلك من الجيد دائمًا أن يكون الفرد متشككًا وحذرًا. ومهما كانت أسباب اختيار مجال أو مُختبر أو مشروع ما، فأننا بحاجة إلى العثور على مؤشرات تؤكد بأنها الخيار الأنسب لنا.

أما على المستوى العلمي، فقد حبذت في مرحلة مبكرة أن أبتني لنفسي قاعدة متينة في الرياضيات، لكن برامج البيولوجيا لا توفر للأسف تعليما جيدا في الرياضيات باستثناء مقدمة عن علم الإحصاء، وذلك رغم كون إعادة بناء النظام البيولوجي في المختبر تتطلب دراسة البروتينات أو الخلايا من زاوية الهندسة والمسافات والسطح الذي تشغله وغير ذلك. هناك أيضا فكرة خاطئة مفادها أننا لسنا مطالبين بفهم الجانب النظري أو طريقة اشتغال الآلة لاستعمالها لأننا نستطيع الاعتماد على الأجهزة، لكن كيف نثق بالبيانات التي ننتجها إذا لم نفهم الأرقام التي يستعملها الجهاز؟ لقد لاحظنا أن المنتميات لشبكة النساء الجزائريات في العلوم يبدين اهتماما كبيرا بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، وأعتقد أن هذا الأمر في غاية الأهمية، حيث ينبغي التشجيع على العمل في المجالات البينية بين العلوم المختلفة لأن التعلم من مشارب متنوعة محفز جدا ويسمح بتدفق سيل كبير من الأفكار لتطوير أو تجسيد مشروع ما.

7. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

أعتقد أن مساري قابل للتكرار عند الأشخاص الذين يجانبون الغرور، فقد سعيت دائما إلى التمكن من مجالي وما زلت أعمل على ذلك، كما أن الطموح لبناء رأس مال معرفي استثمارٌ طويل ويتطلب الكثير من التضحيات. وإذا عرفنا بوضوح ما يغذي شغفنا الفكري، فإن العمل بخطة واقعية والصبر والشجاعة أمر أساسي.

8. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

يثمن مجتمعنا دور المرأة في الثورة الجزائرية وهذا ممتاز لأنه يبرز شخصية مستقلة وشجاعة! شخصياً، كان لي فضول حول شخصية الأم والملكة البربرية الكاهنة، فقد كانت ثورية وطلائعية في نفس الوقت، وقد سميت ابنتي باسمها. لسوء الحظ، لم ننشأ في الجزائر مع نماذج مشهورة لعالمات جزائريات، حيث تمثلت الشخصيات الأساسية المعروفة على نساء من الغرب يصعب علينا أن نجد أنفسنا فيهن. ومع ذلك، فقد أتيحت لي الفرصة لمقابلة بعضهن، ممن ينتمين لجيل والدتي مثل البروفيسور شافية طويل بوقفة التي تعمل حاليا في جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بالجزائر العاصمة.

يعد الانخراط في محادثات مع أشخاص من أجيال مختلفة أمرًا ضروريًا للإصغاء لقصصهم وتجاربهم، فقد كانت البروفيسور شافية طويل بوقفة من اللواتي درسن في الخارج ثم قررن العودة للجزائر للمساهمة في تشييد البلاد، وهو أمر غير شائع في الوقت الحاضر. إن مد الجسور بين العالمات الجزائريات سيسمع أصوات الناجحات، وسيخلق بالتأكيد نماذج يحتذى بها للشابات.

9. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

أعتقد أن جميع النساء يمكن أن يصبحن قدوة، فأمي وجدتي ألهمتاني وكانتا نموذجا للقوة والقيم. إذا أراد شخص ما أن يصبح نموذجًا يُحتذى به، فعليه أن يجعل سقف أحلامه عاليا ويعمل بجد ولا يستسلم أبدًا.

إلهام طير

إعلام

شهادة الدراسات العليا في الكيمياء – جامعة منتوري قسنطينة

صحفية مراسلة

رئيسة مكتب – يومية "لوسوار دالجيري" Le Soir d'Algérie

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

ولدت بقسنطينة وأقطن فيها؛ وأوزع وقتي بين الكتابة والعائلة والصديقات. أنا أم لولدين، طفل وطفلة، ولي معهما علاقة وطيدة. تحصلت على شهادة الباكالوريا في شعبة الرياضيات بتقدير في سن 17 سنة، وقد كان حلمي أن أصبح رائدة فضاء أو قائدة طائرة، وقد كان ذلك قابلا للتحقق بالنظر لمشواري المدرسي المتألق. وبطموح كبير، فقد كنت أحلم بأن ألتحق بمدرسة طفراوي للطيران في وهران، لكن والديّ رفضا ذلك بشكل مطلق، مما دفعني للتسجيل في الجامعة، دون اقتناع كبير، لكن لم تكن أمامي خيارات كثيرة. سجلت في فرع العلوم الدقيقة التي لم يكن تستهوي الكثيرين في زماني، لكن بعد أربع سنوات من الدراسة، وجدت أنني لا أميل إلى ممارسة مهنة عادية وروتينية، وقد كان التكوين العالي بالنسبة إلي عدّة ضرورية لبلوغ حلمي الثاني وهو الكتابة وأداء مهنة فكرية ومستقلة.

ومع فتح المجال الإعلامي في بداية تسعينيات القرن الماضي بفضل قانون 90-07 المتعلق بالإعلام والمؤرخ في 3 أفريل 1990، أردت مثل عديد الجامعيين مواكبة هذه "المغامرة الفكرية" بعد محادثة مع بعض الصحفيين الكبار في قسنطينة على غرار كمال بن محمد والمرحوم عزيز رحماني. وتم اختياري آنذاك –وحدي– من بين مرشحين من تخصصات أدبية ورغم تكويني العلمي، وذلك بعد اختبار كتابي (تمرين ديباجة). كان ذلك سنة 1994، حيث التحقت بأول جريدة جهوية "الأصيل"، وكانت آخر سنة لي في تخصصي بالجامعة. لقد اكتشفت شغف هذه المهنة الحرة وقررت أن أمتهن الصحافة، كما اكتشفت أنها كانت تقليديا حكرا على الرجال، ويقل فيها عدد النساء لكونهن نساء فقط، حيث تتخذ الضغوط أشكالا متعددة وقائمة على النوع،

مثل حملات القذف والعنف ذو الطابع الجنسي أو تهديدات لعائلاتهن.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

إذا كان اختيار الصحافة بديهيا بالنسبة لي، فإن ذلك لم كذلك لعائلتي ومحيطي، الذين رفضوا الفكرة لأنهم كانوا يريدونني أن أكمل تكوين الماجستير والدكتوراه لأن نتائجي تسمح بذلك. لقد كنا نعيش في أوج فترة الإرهاب وكان الخطر مضاعفا، لأنهم بدأوا في اغتيال المفكرين والصّحفيين. وقد تلقيت تهديدات متكررة بالهاتف ورسائل مجهولة لمدة سنتين، حيث كان الفاعلون يدعونني إلى ترك العمل وإلاّ تسببت في قتل أفراد عائلتي. لقد كانت المهنة تتطلب التزاما، مع أخطار وتحديات كنت أواجهها في نشاطي المهني.

وتحت ضغط العائلة، تركت العمل لمدة ست سنوات؛ كرستها للعائلة والأمومة، سنوات كانت صعبة علي، حيث فقدت شقيقي في عام 1996 على يد الإرهاب الوحشي خلال تأديته للخدمة الوطنية. لقد كانت فترة صعبة على كل المستويات.

لما اتيحت لي العودة إلى شغفي، اخترت أن أبتعد عن قسنطينة وأستقر بالجزائر العاصمة ضمن إحدى أكبر الجرائد أين فرضت نفسي وأحرزت تقدما مهنيا بين وجوه كبيرة في الصحافة الجزائرية؛ وقد حظيت فعلا بفرصة تلقي التأطير من طرف صحفيين كبار دون أن أنسى الدعم الكبير الذي قدمه لي مدير التحرير الراحل فؤاد بوغانم الذي آمن بي وساعدني كثيرا، فالصعوبة كانت مضاعفة بالنسبة لامرأة قادمة من مدينة داخلية، حيث كان عليّ الاجتهاد والكد لصنع "اسم" في المهنة. لم أستسلم وتطرقت إلى كل المواضيع السياسية والأمنية، كما انخرطت في النقابة الوطنية للصحفيين الجزائريين SNJ وتم انتخابي أمنية عامة لفرع جريدة "لوسوار دالجيري" في سنة 2005.

كنت أول امرأة تشغل هذا المنصب، ثم انتخبت في 2008، منسقة وطنية للنساء الصحفيات، وهو المنصب الذي سمح لي بالتواصل مع الاتحادية الدولية للصحفيين في بروكسل، حيث كلفتني بأول تحقيق وطني حول التمثيل النسوي في الصحافة الجزائرية، ولأداء هذه المهمة، كان عليّ أن أجوب جميع ربوع الجزائر ما سمح لي بعقد لقاءات تفاعلية مثيرة للاهتمام.

ورغم أن مهنة الصحافة تتأنث في السنوات الأخيرة، إلاّ أنها قد ظلت حكرا على الرجال لفترة طويلة، خاصة في سنوات التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، وتفضل كثير من النساء الصمت عن الصعوبات والمخاطر التي تواجههن عند أداء مهنتهن، فالأمن الجسدي كان تحديا دائما لي ولزميلاتي في السنوات الأولى.

هذا وقد كان سندي الكبير في المؤسسة، مدير النشر المرحوم فؤاد غانم، فضلا عن مديري التحرير ورئيس التحرير الذين فهموا أنه ليس هناك موضوع صعب أو سهل بالنسبة لي، بل هناك موضوع فقط وينبغي علي أن أبذل كل طاقتي في تقديمه. وينبغي أن أشير إلى أن تكويني العلمي من بين نقاط قوتي، حيث مكنني من الكتابة بعقلانية وانسجام، مع أنني لا

أحمل شهادة في الصحافة؛ إلاّ أنني كنت أعتبر من أحسن الصحفيات في جريدتنا، وقد عينت في القسم الوطني الذي غالبا ما كان مخصصا للرجال.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

في العالم العربي، تمثل الصحفيات ثلث حاملي بطاقة الصحفي، فكيف نفسر تأخر موجة تأنيث المهنة في الوقت الذي يتفوقن فيه عدديا في كليات الصحافة والإعلام بالجامعة؛ وحتى بين المبتدئين في المهنة! كثيرات يتركن المهنة بعد سنوات من العمل بسبب العراقيل التي تواجههن طيلة المسار المهني، وتتمثل في ظروف التوظيف والعمل صعبة، وتنظيم العمل في قاعات التحرير المبني على حصرهن في بعض الأركان وكبح وصولهن لمناصب المسؤولية، فضلا عن صعوبة التوفيق بين الحياة الخاصة والمهنية، وقسوة عالم الصحافة حيث أحداث العنف التنظيمي تبدو متعددة.

مازالت الأفكار النمطية ضد النساء سائدة في قاعات التحرير، مثل الكفاءات المزعومة للرجال أو النساء، التي تؤثر على توزيع المواضيع وإسناد التخصصات الصحفية. وقد تكرس التمييز عندما تزايد عدد النساء في وسائل الإعلام، فخصصت لهن مساحات تحريرية موسومة بالأنثوية أو النسائية مثل أقسام المجتمع والصحة والثقافة. في حين يلاحظ أن الصحفيات اللواتي يتقلدن مناصب المسؤولية العليا مثل رئيس التحرير أو مدير النشر شبه غائبات، وهذا ما كشفت عنه دراسة أجرتها وزارة الاتصال بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

تكويني العلمي كان نقطة قوتي الأبرز، فباعتباري علمية، كنت منطقية في كتابتي، فضلا عن مثابرتي وشبكة علاقاتي الواسعة، كما أنني كنت ملتزمة بقضايا النوع، وقبل كل شيء احترامي لاسمي. لقد آثرت دائما، منذ بداية مساري، أن أوقع مقالاتي باسمي ورفضت استعمال اسم مستعار حتى خلال سنوات الإرهاب الصعبة.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

في الميدان المهني، أكبر ما أفخر به أنني صنعت "اسما" لنفسي، وإن كان الناس لا يعرفونني شخصيا، فإنهم يعرفون اسمي. أفخر أيضا بكوني الصحفية الأولى التي أجرت أول تحقيق حول قضايا النوع لفائدة مؤسسة دولية، الاتحاد الدولي للصحفيين، وأنني أسست في 2013، أول جمعية جزائرية خاصة بالنساء الصحفيات في منطقة قسنطينة، وأنا رئيسة هذه الجمعية التي تشكل فضاء تبادل وتكوين مستمر للصحفيين الشباب من خلال شراكات متينة عقدتها مع وزارة الاتصال خاصة والمؤسسة الألمانية كونراد أديناور، التي رافقتنا منذ البداية. على المستوى الشخصي، أتمنى أن يجد أولادي طريقهم في الحياة وينجحوا فيها.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

بكل تأكيد، فقد دخلت هذه المهنة مدفوعة بالشغف، وعلى النساء اعتبار النجاح في الحياة المهنية والارتقاء فيها أولى الأولويات دون التفريط في الجوانب الأخرى التي تجعل من المرأة امرأة قائمة بذاتها. ولا يجب أن تبقى حبيسة وضعيتها في فضاء اجتماعي غير متكافئ.

7. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

في عالم الصحافة، تعد مليكة بوصوف قدوتي، حيث درست علم النفس في الجامعة وأصبحت صحفية في عام 1985، أين اشتغلت في الثورة الإفريقية Révolution Africaine و"لوميدي ليبر" Le Midi Libre و"أر تي أل" RTL، ثم التحقت في عام 1991 باليومية المستقلة "لوسوار دالجيري" وتقلدت فيها منصب رئيسة تحرير، ثم مديرة تحرير، وهي اليوم كاتبة عمود فيها.

فضيلة بوخنشوش حرم بن عياش

كيمياء

دكتوراه دولة في الكيمياء العضوية – جامعة باريس-جنوب، أورساي (فرنسا)

أستاذة –جامعة منتوري قسنطينة 1

عضو الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيات

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

كان مساري الشخصي غاية في الوضوح، فقد دخلت المدرسة في أكتوبر 1959 وعمري سبع سنوات، فأحببت المدرسة وكل ما يتعلق بها مباشرة. في السنة الأولى من المرحلة الابتدائية (السنة التحضيرية الأولى CP-1)، تبوأت المرتبة الأولى في الصف؛ لكن ترتيبي تراجع كثيرا في السنة الموالية في الاختبار الأول، حيث لم أفهم لِمَ لمْ تكن زميلاتي من الصف السابق معي، كما لم أستوعب فارق المستوى بيني وبين تلميذات قسمي الجديد. بعد كثير من الحزن ودون أن أشتكي لأفراد عائلتي، قررت أن آخذ زمام الأمر بيدي وتقربت من معلمتي الجديدة، فشرحت لي أنني لم أكن في السنة الثانية (السنة التحضيرية الثانية CP-2) بل في السنة الثالثة ابتدائي (السنة الابتدائية الأولى CE-1). لقد جعلوني أقفز صفا كاملا لتفوقي وسني، وكان علي أن ألحق بالركب، وكنت عندها في الثامنة وعلي أن أكافح بمفردي دون مساعدة من العائلة.

منذ ذلك الوقت، أصبحت حياتي كلها معركة في مجال الدراسة، التي جعلتها أولويتي الأولى. لم تكن الأمور سهلة من الناحية العملية، فقد نجحت في امتحان القبول للسنة السادسة، لكن لم تكن هناك متوسطة أو ثانوية في منطقتنا، لذلك وجدت نفسي على بعد 450 كلم من البيت العائلي. كان عمري حينها اثنتي عشرة سنة ووجب على التعامل مع الوضع، لكنني تمكنت من التقرب من بيت الأهل بفضل أصدقاء للعائلة، لأحظى بعد ثلاث سنوات بمقعد كتلميذة نظام داخلي في ثانوية الحرية، التي تمكنت فيها، بفضل جدية أساتذتها وأساتذة الصف النهائي رياضيات بثانوية يوغرطة، من الحصول على شهادة البكالوريا الجزائرية والفرنسية في شعبة الرياضيات في جوان من عام 1971.

لقد فتحت لي طبيعة شهادتي البكالوريا جميع أبواب الرقي، فاخترت بعد تردد كبير، الجامعة ودراسة العلوم الدقيقة، أين لم يكن علي أن أشغل بالي

بالقلق لأن التفكير المنطقي واضح، ولم يكن علي إلاّ العمل، والاستعانة بالكتب المتوفرة بمكتبة كلية العلوم الدقيقة. بعد ذلك، تحصلت على منحة من الحكومة الفرنسية بمجرد إيداعي لطلب في جامعة قسنطينة، حيث استفدت من هذه المنحة بموافقة السلطات الجزائرية إلى غاية ما قبل ثلاثة أشهر من مناقشتي أطروحة دكتوراه الدولة في العلوم الفيزيائية تخصص الكيمياء العضوية في 27 مارس 1981.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

إن ثقل التقاليد وعبئها حاضر بقوة في بلدان مثل الجزائر، خاصة بالنسبة للنساء العاملات اللواتي ينبغي عليهن الموازنة بين حياة مهنية تتطلب الكثير في وسط ذكوري في الغالب وبين حياة عائلية بمهام لا تنتهي. أذكر على سبيل المثال انقطاعات الماء في الثمانينيات التي جعلت من سقوط أولى القطرات في الحنفيات كأنها الخلاص المنتظر، ولو أنها غالبا ما كانت في ساعات متأخرة من الليل، ما يستوجب غسل الأواني والثياب وغيرها من الأشغال قبل التفكير في النوم، فضلا عن تنظيم استحمام الأطفال. قد تبدو هذه القيود عادية ولكن لها وقعا على نوعية الحياة، وخاصة بالنسبة للنساء اللواتي يتطلب عملهن حضورا نشيطا وحيويا أمام الطلبة منذ الساعات الأولى من اليوم، فضلا عن إعداد الدروس. يمكن إضافة إعداد وجبات الأكل عند العودة إلى البيت مع مهام أخرى مثل كيّ الملابس وترقيعها. وقد تميزت فترة انقطاعات المياه أيضا بنقص في مواد أخرى، خاصة الغذائية منها مثل الزيت واللحم، لذلك يمكنكم تخيل كيف كان الحفاظ على المعنويات في تلك الظروف!

أما الدعم، فأعترف أنني، منذ البدء، لم أكن بحاجة إلى دعم الزملاء لأنني لم أكن وحدي، فقد تزوجت من زميل سنة 1977 خلال إعدادي لأطروحة الدكتوراه، وصرنا نخوض كل المعارك كثنائي منذ ذلك الحين، كما أننا، نحن الاثنان، عملنا كثيرا لفائدة جامعة قسنطينة، بفتح ومتابعة عروض التكوين فيما بعد التدرج، التدريس، إعداد أعمال تطبيقية جديدة ومشاريع بحث وطنية ودولية، إعداد صفقات تجهيز لجامعات جديدة ودراستها، بالإضافة إلى تأطير الطلبة في أطروحات الماجستير والدكتوراه دون نسيان المشاركة في لجان مناقشة الأطروحات.

3. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

للأسف، لا أظن أنني سأقوم بنفس الاختيارات لأن هناك جحودا وعدم اعتراف بالعمل الذي يقوم به الجزائريون. ينبغي على الشباب الذين يريدون تقفي مساري ألا ينتظروا شيئا من أحد.

4. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

لا أظن ذلك، لأن هناك تضحيات كثيرة لا يمكن لفتيات اليوم تقديمها.

5. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

في الميدان العلمي، أذكر ماري كوري المولودة ماريا سكلودوفسكا Maria Sklodowska، الحائزة على جائزة نوبل مرتين، في الفيزياء والكيمياء، ثم الباحثة الصينية في الصيدلة تويويو Tu Youyou،

التي حازت جائزة نوبل في الفيزيولوجيا أو الطب، كما أذكر كذلك الباحثة الأمريكية في وكالة ناسا كاترين جونسون Katherine Johnson، التي أفادت بحساباتها الاستكشافات الفضائية الأمريكية. أما قدوتي في الجزائر فهن حسيبة بن بوعلي والأختان فضيلة ومريم سعدان.

وأقرب إلى مساري، أذكر أساتذتي في الرياضيات السيدة بيولي Biolet في ثانوية الحرية والسيدة مارتان Martin في ثانوية يوغورطة بقسنطينة، وكذلك السيدة جوليان Jullien المولودة روني فراس Renée Fraisse، أستاذة بحث في المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا، والمشرفة على الكثير من الأطروحات في مخبر الكيمياء العضوية البنيوية، الذي سجلت فيه لإنجاز دبلوم الدراسات المعمقة، ثم شهادة دكتوراه تحت إشراف زوجها البروفيسور جوليان.

سوسن شدادي

دراسات أمريكية – أعمال

شهادة ليسانس في الأعمال والتسويق – ليسانس في الإنجليزية – جامعة منتوري قسنطينة

دكتوراه في الدراسات الأمريكية – جامعة كنساس – الولايات المتحدة الأمريكية

مدافعة عن التنوع والشمول

عضو مؤسس ومديرة تنفيذية لمؤسسة "ليميتلاس ليرنينغ" – المعهد الجزائري للكفاءات المهنية

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

كوني نشأت في أسرة أطباء، لم أفكر أبدا في أن مسار خارج المجال الطبي، لكن معدلي في البكالوريا لم يسمح بأن ألتحق بكلية الطب، ما جعل حياتي تنقلب رأسا على عقب، فجربت مرت أخرى، إلاّ أن والديّ نصحاني آنذاك بأنه سيكون من الرائع لو أتبع مسارا مختلفا، وقد ساعداني في اكتشاف ما أحبه فعلا فأدركت أنني كنت مهتمة بأمرين؛ التسويق والثقافة الأمريكية. طبعا، هما مجالان مختلفان عن بعضهما تماما والنظام التعليمي الجزائري لا يتيح دراسة تخصص رئيسي وآخر ثانوي في نفس الوقت مثلما هو معمول به في الولايات المتحدة، فقررت أن أشرع في دراسة درجتي الليسانس في كلا المجالين. لم يكن الأمر سهلا أبدا ولكني لم أندم يوما على اختياري.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

لم يكن من السهل أبدا أن أنتقل إلى الولايات المتحدة وحدي في سن مبكرة، وأن أدرس في جامعة أمريكية لا اعرف عنها شيئا، لكن بقائي على اتصال مع عائلتي كان عاملا أساسيا في محافظتي على صمودي في تلك الأوقات الصعبة، بالإضافة إلى أهل لورانس بمقاطعة كانساس الذين قدموا لي مساعدة ثمينة، وكذلك الطلاب الأجانب والأمريكيون الذين كانوا أيضا جزءا أساسيا في تجربتي وسرّعوا من الفترة التي تطلبها تكيفي.

في الجانب التجاري، تلقيت الكثير من النصائح غير المرغوب فيها عندما أطلقت معهد "ليميتلاس ليرنينغ" Limitless Learning، حيث كادت

أن تثنيني عن إنشاء شركة أحلامي للطلاب والمهنيين الجزائريين، لكن الحقيقة أنك عندما تعرف بالضبط ما تريده، ينبغي عليك أن تأخذ ببعض النصائح، دون أن تترك لأي كان المجال ليملي عليك ما يمكنك ولا يمكنك فعله، فإذا كنت ذكيا بما يكفي لتصل إلى ما أنت عليه، لا تدع الحاقدين يوقفونك عن التقدم.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في العالم العربي عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

تلعب التقاليد والثقافة دورا مهما في تحديد انتمائنا، لكنها هي نفسها التي تعيقنا في بعض الأحيان، وفيما يخص المرأة العربية، أعتقد أن الأمر يتوقف على الذهنيات وتطورها في اتجاه لا يعرقل النساء. مع ذلك، أظن أن المرأة في المجتمع الجزائري تتمتع بكثير من الحرية والفرص التي نغفل عنها. فعندما تسافر حول العالم وتقابل أشخاصا من ثقافات مختلفة، تدرك حينها كم أنت محظوظ بكونك جزائري. على سبيل المثال، المساواة في الاجور بغض النظر عن الجنس، ونسبة النساء الجامعيات وغياب قيود قانونية في السياسة أو عندما يتعلق الأمر بالمناصب الحساسة...الخ

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

الانسجام والمثابرة هي أكبر نقاط قوتي، فضلا عن نظام الدعم الذي استفدت منه وأصبح الجسر بين تطلعاتي وبلوغ أهدافي. إن تحديد الأهداف بوضوح مهم جدا، إلى جانب وضع خطة لعام واحد وأخرى لخمس سنوات بما يسمح للفرد بالتخطيط لأهدافه والتركيز عليها. بناء شبكة علاقات جانب مهم أيضا من أجل تطوير الحياة المهنية، لأن التطور مهنيا بوتيرة مقبولة صعب جدا دون وجود حلفاء من الذكور وزميلات من الإناث.

بعد ذلك، يجب العمل على السيطرة على متلازمة المحتال، فكلنا نشعر بها في مرحلة ما، وطريقة تجاوزنا لها هي ما يصنع الفرق. أخيرًا، إدراكنا لماهيتنا وأصلنا هو الذي يحدد قيمنا الأساسية التي تدفعنا للتقدم على امتداد مسارنا المهني.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

حصولي على منحة فولبرايت عالية الانتقائية، حيث يتم اختيار من 5 إلى 7 طلبة جزائريين فقط كل سنة. وقد كنت فخورة باختيارهم لي، كما أنني ممتنة للحكومة الأمريكية لأنها آمنت بي وبإنجازاتي، وما قدمته للولايات المتحدة والجزائر.

6. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

بالتأكيد، إذا كان بإمكاني القيام بذلك فأنت أيضا بإمكانك. الأمر كله يتعلق بمعرفة ما تريده بالضبط وتمنح نفسك الأدوات اللازمة للنجاح، فلا شيء يأتي إذا لم تحاول جاهدا أو لم تقم بتضحيات (وقت، أموال، وقتك مع الأشخاص المقربين)، كما لا ينبغي أن نغفل عن أن مسار شخص ما، لا يجب أن

يكون هو نفسه طريقك للنجاح، فكل مسار متفرد، وأحيانا يمكنك القيام بما هو أفضل.

7. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

بالتأكيد لي بعض النماذج، على رأسهم مستشارتي الدكتورة شيري تاكر Sherrie Tucker، التي أعتبرها نموذجي الأكاديمي النسائي في مجال الدراسات الأمريكية، فهي دقيقة وذكية وبليغة وصبورة وواثقة. تليها هدى قطان في مجال الأعمال، صاحبة ماركة "هدى بيوتي"، فهي سيدة الأعمال العربية المفضلة لدي لكونها امرأة واثقة وتعرف كيف تخوض المخاطر. إنها مصدر إلهام للكثير من النساء العربيات. في الأخير، حسيبة بن بوعلي هي نموذجي الجزائري في المقاومة والشجاعة والقناعة الراسخة بجزائر حرة وعادلة.

كريمة آيت عيسى

فيزيولوجيا القلب والأوعية الدموية

دكتوراه في فيزيولوجيا القلب والأوعية الدموية وعلم الأدوية – جامعة لورين – نانسي – فرنسا

أستاذة محاضرة – جامعة لينكولن ميموريال – تينيسي (الولايات المتحدة الأمريكية)

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

ولدت وترعرعت في أوزلاقن، وهي مدينة صغيرة بولاية بجاية. أنا البنت الكبرى بين ثلاثة إخوة. أمي ماكثة في البيت وكان أبي يشتغل بمؤسسة عائلية وتوفي وعمري 15 سنة. أنتمي إلى عائلة قبائلية تقليدية وكنا نعيش مع الجد والجدة والأعمام. منذ الصغر كنت أحلم أن أصبح طبيبة ربما لأنني كنت محاطة بأشخاص من مجال الطب، وكنت معجبة بالجانب الإنساني للمهنة. خلال مساري بجامعة بجاية حظيت بفرصة المشاركة خلال التكوين الإقامي في أخذ عينات الدم والتحاليل الطبية البيوكيميائية. كما كنت على اتصال يومي بمرضى الاستعجالات، وفي تلك المرحلة تيقنت أنه لا يمكن لي العمل في مثل ذلك الوسط، فاخترت أن أكرس مساري للبحث.

بعد التدرج، انتقلت إلى فرنسا لاستكمال ماستر في علوم الصحة، ثم الدكتوراه. توجهت عام 2013 إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسات ما بعد الدكتوراه. لم يكن الأمر سهلا، ولكنني الآن في جامعة آيواه، وأدرس أثر علاج السرطان على نظام القلب والأوعية.

لقد آمنت عائلتي بقدراتي ودعمتني لإتمام الدراسة في الخارج. علمت فيما بعد، أن هذا كان حلم أبي، وهو ما عملت جدتي وعمي على تحقيقه. واجهت تحديات في فرنسا، وأنا بعيدة عن الأهل والأصدقاء، من قبيل صعوبة دخول جامعة فرنسية بسبب اختلاف النظام التعليمي، ما جعلني أتخلف كثيرا في التصنيف مقارنة بزملائي في الدفعة، حيث كان علي بذل جهد كبير لتدارك الفجوات المعرفية والتأخر. وبالرغم من أن أهلي كانوا على استعداد لمساعدتي ماليا، أردت ان لا أكون عالة عليهم وزاولت عدة أعمال بنصف دوام، بعد الدراسة وفي عطل نهاية الأسبوع.

أما اهتمامي بأمراض القلب والأوعية فكان مرده إلى مرحلة ما بعد التدرج، حيث كنت عضوا في مشروع بحث حول تشكل الحصى الدموية عند المصابين بارتفاع ضغط الدم. وقد استرعى الأمر اهتمامي، بسبب انتشار ارتفاع الضغط الدموي في الجزائر، ومنذ ذلك الوقت، أصبحت أشارك دوما في المشاريع المرتبطة بطب القلب والأوعية.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

أنا محظوظة لأن أفراد عائلتي دعموني كلما واجهت أي صعوبة. ورغم أنني لم أواجه مشاكل محددة لكوني امرأة، لكنني عشت تجربة سيئة مع مشرف خلال أول عمل في مرحلة ما بعد الدكتوراه في الولايات المتحدة، فبعد ثلاثة أشهر من انضمامي للمخبر الذي يديره، بدأ يتحرش بي معنويا، ولأن الأمر مهني لم أكلم أسرتي في الموضوع. لعدة أشهر، كانت تصلني منه رسائل إلكترونية في ساعات متأخرة من الليل، يهددني فيها بإنهاء عقدي إن لأم أعمل كذا وكذا. قررت أن أرفع المسألة إلى رئيس القسم ومدير الموارد البشرية فاتخذوا إجراءات تأديبية ضده. عرفت من ردة فعلهم هذه أن لي عندهم دعم وقمت بالبحث منصب آخر في هيئة مختلفة.

وجدت كذلك بالمخبر مساندة من قبل زميل، حيث لم يقتصر دعمه لي على المساعدة في الوثائق الادارية وإيجاد طريقي ومرافقتي بالترجمة عند الضرورة –لأن إنجليزيتي كانت محدودة جدا–، لكنه دعمني أيضا في الشّغل بالتوجيه، وهو من نصحني برفع شكوى ضد تحرشات مدير المخبر. وباستثناء هذا الأخير، فإني حظيت بكثير من الدعم من المشرفين والزملاء، كما استفدت من توجيهات أساتذتي عند إعدادي شهادة الدكتوراه بفرنسا. للأسف، نفتقد في الجزائر إلى مثل هذه المرافقة.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة في بلداننا عقبات، قد تكون بحدة أقل – أو لا توجد بتاتا– في مناطق أخرى؟

إن معاداة النساء في العمل ليست حكرا على البلدان النامية، ففي الولايات المتحدة، يواجهن عدم المساواة في الأجور والترقية وليس للنساء عطلة الأمومة ما يجعلهن في وضعية هشة. في شمال افريقيا والشرق الأوسط، ما زال البعض متشبثين بتقاليد تحد من حركات النساء وحريتهن المالية، فالحرمان من السفر ما يزال أحد العوائق الكبيرة بالنسبة لبعض النساء في الجزائر، وعليه لا يمكنهن الترشح خارج مدينة الإقامة أو متابعة الدراسات العليا في الخارج. فضلا عن ذلك، فإن التربية التقليدية لا تعدّ الفتيات للاستقلالية ولذلك يصعب عليهن بناء مسار مهني.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

أعتقد أنني إنسانة مثابرة، ولا أستسلم أبدا مهما كانت العراقيل، لكنني أعرف متى أكون بحاجة إلى مساعدة، حيث لا أتردد في البحث عن توجيه أو مرافقة إذا كنت أشعر أن الأمر خارج حدود خبرتي. العمل والكد مع الطموح من أساسيات مساري المهني.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

أنا فخورة بما أنجزت في مساري المهني، وذلك يتمثل في العمل على موضوعات أنا شغوفة بها، مع محاولة ضمان التمويل لمشاريعي البحثية.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟

لن أغير اختياراتي لأنني شغوفة بعملي. أعتقد أنه التحديات التي واجهتها وسأواجهها تستحق العناء.

هناك فرص أكبر للدراسة اليوم مما كانت عليه في العشرين سنة الماضية. على الشابات عدم وضع حواجز لأنفسهن والمبادرة وطلب المساعدة عند الضرورة.

7. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

بطبيعة الحال، يمكن تقفي مساري. يتطلب الأمر تحفيزا وعملا، فضلا عن أن الفرص متاحة والموارد متوفرة أكثر مما سبق. يجب اغتنامها واستغلالها بطريقة مناسبة.

إن أحسن طريق لبداية مسار مهني هو الخروج من منطقة الراحة وتفهم ضرورة الخطأ من أجل المضي قدما. على الفتيات ألا يخشين طلب النصيحة؛ ففي السابق كان الأمر صعبا وكان علي أن أتعلم بمفردي دون مرافقة. لهذا السبب انخرطت في شبكة "نساء جزائريات في العلوم" ALWIS [2] حتى أمنح الشابات فرص النمو والنصائح الملائمة للارتقاء. أساعد الطالبات الشابات على صياغة السير العلمية وطلبات الترشح، لكني ألاحظ احيانا أنهن ينتظرن مني أن أقوم بالعمل عوضا عنهن، وهذا موقف خاطئ. عليك العمل على نفسك كي تنجح.

8. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

جدة أبي زهراء إبراكن، حرم آيت عيسى هي نموذجي النسائي الأول، وقد كانت فعلا مصدر إلهام لي. في الوقت الذي كانت فيه عديد الجدات في بيئتنا يشجعن البنات والحفيدات على الزواج والاتكال الكلي على أزواجهن، كانت جدتي دائما تلح علي للتركيز على دراستي والاستقلالية. عندما عبرت عن رغبتي في مزاولة الدراسة بالخارج، كانت أول من دعم فكرتي. إنها أقوى إنسانة عرفتها في حياتي. لقد عانت من كثير من الفقد، عديد التحديات والنزاعات ومع هذا احتفظت بوجه سمح وهي من حافظت على وحدة العائلة واستقرارها. ورغم أنها لم تدرس ولم تكن سيدة أعمال، لكنها ستظل أفضل قائدة عرفتها.

أما نموذجي الثاني، فهي إحدى بنات عمومتي، فقد كانت أول طبية جراحة عرفتها وهي الأخرى كثيرا ما ألهمتني بعملها الدؤوب والمثابرة والطموح، وقد استطاعت أن تفرض نفسها كجراحة في مستشفى كبير بالعاصمة خلال الثمانينيات، رغم التحديات التي يمثلها أن تكون جراحة عزباء في تلك الفترة.

[2] Algerian Women in Science: https://www.algerianwomeninscience.org/

9. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا أعتبر نفسي كذلك، وإنما أبذل جهدي لأقاسم خبرتي وأرافق الفتيات والنساء في تخصصي وخارجه. أعتبر هذا واجبا علينا تأديته مع الجيل الصاعد بمساعدتهن في حسن تدبير مساراتهن المهنية وتحقيق النجاح فيها من أجل مستقبل أفضل للنساء الشابات.

فاطمة الزهراء قشي

تاريخ حديث ومعاصر

دكتوراه طور ثالث في التاريخ –جامعة باريس 12

دكتوراه دولة في التاريخ – جامعة تونس 1

أستاذة – جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

كوني أنحدر من عائلة تجار وملاك صغار، كان يفترض بي أن أحظى بتمدرس جيد بعد انتقال والدي وقريبه إلى منزل ذي باحة بالبلدية المختلطة فج مزالة. إلاّ أنه بعد العمليات المتعددة التي قام بها جيش التحرير الوطني عبر مختلف ربوع الوطن، كان انتقام السلطات الاستعمارية، حيث تلقى والدي يوم 9 ماي 1956 على الثامنة صباحا أمرا بإخلاء المنزل قبل موعد الإفطار في عزّ شهر رمضان. لم أستوعب حينها ما كان يحدث والصورة الوحيدة التي بقيت راسخة في ذهني من تلك اللحظة التي تركت فيها منزلي هي كومة الأثاث والأمتعة، إذ انتقلنا بسرعة كبيرة إلى المزرعة العائلية. وفي خضم هذه الفوضى التي لم أكن أستوعبها حرصت على أخذ حقيبتي المدرسية. لم أكن آنذاك قد وصلت إلى سن التمدرس بعد، إلاّ أنني كنت أرافق أختي لحضور دروس اللغة العربية في المدرسة الحرة.

بعدها بعامين سجلني والدي العصامي في المدرسة الفرنسية لأحظى بالتعليم والتكوين الذي لم يحصل هو عليه. لم يتعد عمري الثمان سنوات آنذاك حين انتقلت عند أخوالي لمزاولة دراستي لمدة سنتين كانتا صعبة علي وعلى الجميع. بعدها قررنا الانتقال نهائيا نحو مدينة قسنطينة بسبب ما كان يقوم به الاستعمار الفرنسي من متابعات وسجن واعتداءات لاسيما بعد اغتيال والدة أمي بالخطأ عند مداهمة مزرعة العائلة.

لقد انعكس هذا الانتقال إيجابيا على دراستي خاصة بعد حصولي على ظروف أحسن، حيث أصبح بإمكاني مراجعة دروسي وواجباتي المنزلية على طاولة، كما تحسنت نتائجي بشكل ملحوظ بعد بدايتي المتواضعة، حتى تفاجأت مديرة المدرسة بحصولي على المرتبة الأولى في نهاية السنة. لقد حرص والديّ، رغم عدم اتقانهما للغة الفرنسية، على أن أحافظ على

الصدارة في قسمي، وقد ظللت الأولى إلى غاية شهادة البكالوريا، أين ظفرت بالمرتبة الأولى وحصدت جائزة الامتياز بثانوية الحرية.

آنذاك، لم اختر تخصصي عن شغف. فقد أعطيت لنا نحن النجباء فرصة اختيار التوجيه أثناء الانتقال من التكوين المتوسط إلى الثانوي، بين العلوم أو الرياضيات أو الآداب، وقد رغبت في اتباع شعبة العلوم للقيام بدراسة الطب لكن تخوف والدي من مدة وتكلفة هذا التكوين وتأثير أساتذة اللغة الإنجليزية، وجهاني نحو شعبة الآداب، حيث لم تكن تستهويني فكرة تدريس الرياضيات أو العلوم في الثانوية آنذاك!

في السنة التي تحصلت فيها على شهادة الباكالوريا وكنت على رأس الدفعة، لم يفتح تخصص اللغة الإنجليزية في جامعة قسنطينة بسبب نقص الأساتذة المكونين، وقد تم توجيه الطلبة الذين اختاروا هذه الشعبة نحو جامعة الجزائر العاصمة ولم يكن لدي فرصة للذهاب بسبب تحفظ والدي. حينذاك بحثت عن الشعب المتاحة أمامي ووقع اختياري على التاريخ التي بدأ تدريسها باللغة العربية تلك السنة (1971-1972) وقد نجحت في كل المقاييس، رغم تكويني بالفرنسية. كانت هذه الدروس تقدم لنا من طرف أساتذة عرب من العراق ومصر وسوريا والجزائر. وفي نفس الوقت عملت كمدرسة في المتوسطة التقنية المخصصة للبنات وذلك بنية تحرير أبي من مصاريفي، إلاّ أن هذا الأخير لم يقبل أبدا بمالي ومال أختي واكتفى بالتوقف عن شراء احتياجاتنا الشخصية الخاصة.

بعد نيلي لشهادة الليسانس، كنت من بين الطلبة الثلاثة الأوائل على مستوى دفعتي وقد تم تعييني بالقسم كأستاذة مساعدة متعاقدة مكلفة بالأعمال الموجهة، التي كانت قد أدخلت حديثا في المسار التكويني.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

بعد حصولي على شهادة الليسانس في التاريخ سجلت في شعبة اللغة الإنجليزية لتحقيق أمنيتي الأولى وقد رغبت أن أعمل مترجمة بالإضافة إلى تدريس الإنجليزية، وأن أعمل أيضا إذا أمكن ذلك، مع الهيئات والمنظمات الدولية مثل اليونيسيف والفاو واليونسكو، لتعليم الأشخاص المحتاجين في هذا العالم. وقد استوعبت بعدها صعوبة الأمر وأنه ليس من السهل الدخول في هذا المجال الذي يعرف منافسة حادة.

وسجلت بعدها عن طريق المراسلة لدراسة "السنة المنهجية"، لإكمال المسار التكويني قبل التقدم بطلب لنيل شهادة الدراسات المعمقة. وقد كانت أكبر عقبة أمامي هي رفض والدي للتنقل والدراسة بعيدا عن المنزل، لكن وبدعم من أخي وأقربائي، انتقلت لاستكمال دراستي في جامعة الجزائر المركزية وأقمت حينها عند زوجين من الأصدقاء كان مسكنهما على بعد 200 متر من الجامعة. وقد فهم والدي أخيرا رغبتي في متابعة دراستي، وأن كوني طالبة متفوقة جعلني أحظى بتحفيز من من المدرسة العليا –التي تعاقدت معها– لمتابعة دراسات ما بعد

التدرج التي لم تكن موجودة بعد في جامعة قسنطينة، ما جعل تنقلي وسفري ضرورة حتمية.

كان لإتقاني للغتين العربية والفرنسية دور في سفري إلى الخارج لأول مرة في الوقت الذي كان فيه الكثيرون يتحكمون في لغة واحدة إما العربية أو الفرنسية، وقد طلب مني الالتحاق بقسم العلاقات بين الجامعات لاسيما مع الجامعات العربية، حيث لم يستطع والدي حينها رفض سفري رغم تحفظه لأنه كان ضمن مهمات رسمية في إطار اللقاءات الدورية لاتحاد الجامعات العربية.

وقد كان للأستاذين محفوظ قداش الذي درست عنده لنيل شهادة الدراسات المعمقة بجامعة الجزائر حول موضوع الصحافة الاستعمارية والأستاذ شارل روبير أجيرون Charles Robert Ageron الذي أشرف علي لنيل شهادة الدراسات المعمقة DEA، وبعدها شهادة الدكتوراه من الدرجة الثالثة بباريس، دور كبير في تبديد مخاوف والدي نهائيا حيث التقينا به في باتنة أثناء ملتقى حول الفكر الإسلامي.

اقترحت الجامعة سنة 1978 منحا للتّكوين في الخارج، ورغم تخوفي من رفض عائلتي قدمت طلبا للترشح والتسجيل في دراسة الحضارة البريطانية في إنجلترا وكان ذلك دون إدراك لـ"صرامة" الوزارة الوصية التي ذكرتني أن تاريخ الجزائر يدرس في فرنسا لأن أرشيفنا موجود هناك!

حصلت على منحة للدراسة في فرنسا، وقدمني الأستاذ قداش إلى زميله وصديقه شارل روبير أجيرون الذي وجهني ووجه أيضا زملائي المسجلين في شهادة الدراسات المعمقة DEA إلى دراسة موضوع الصحافة الجزائرية، حيث كانت مجموعة الجرائد محفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس. وقد ناقشت أطروحة الدكتوراه سنة 1982 في جامعة كريتيل باريس 12 ونلتها بتقدير جيد، حيث كان أستاذي قد حول إليها في آخر مساره المهني. رجل ذو جدية وصرامة في التفكير!

خلال كل هذه السنوات، تلقيت دعما كبيرا من والدتي على طريقتها، حيث لم يكن لديها ما تقوله أمام والدي الذي كان حازما، لكن عادلا ومحترما. لقد كانت تنتظرني كل مساء أثناء عودتي من الجامعة وكانت تقلق من عملي الكثير، على عكس الاعتقاد السائد أن الجامعيين لديهم وقت فراغ كبير. وقد رسخ في ذهنها ردي عليها عندما قلت "في البحث العلمي، حتى بعد تقاعدي، سيبقى هناك ما أفعله"، وهذا هو واقع حالي الآن.

3. في رأيك، هل تواجه المرأة عندنا عقبات، قد تكون بحدة أقل في مناطق أخرى؟

عرفت سنوات السبعينيات سياسة تعريب وإصلاح للمنظومة الجامعية ولم يكن موضوع النوع مطروحا. وقد تم توظيف الطلبة النجباء مع نهاية دراستهم وكان كل المسؤولين سعداء وراضين على هذا الإنجاز، وأنه يمكن الاعتماد على هؤلاء الشباب. أما أنا فقد انغمست في عملي ودراستي ونسيت أنني امرأة وأفترض أن هذا ما حدث مع زملائي أيضا، وكان الاحترام المطلق الذي حظيت به، جديرا بهذا الثمن.

عرفت منذ بداياتي نساء يشتغلن كرئيسات قسم أو مديرات معاهد. لم تكن كراهية المرأة تظهر بشكل

مباشر إلاّ في الوسط الاجتماعي أو العائلي، أما في الوسط الجامعي فقد كانت أكثر تسترا، فعلى سبيل المثال شاركت في لجان وضع معايير توزيع السكنات للأساتذة الجامعيين، وكان علينا الدفاع على أولوية معايير الشهادة والدرجة، على معايير الحالة الاجتماعية وعدد الأولاد والتي لم تكن في صالح النساء طبعا.

4. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

سأقول دون تردد أن نقاط القوة هي المثابرة والجدية والطموح للمضي قدما وهذا ينطبق على النساء والرجال وعلى الصعيد الشخصي أذكر تكويني وتحكمي بثلاث لغات. وأذكر أنه للتسجيل من أجل الحصول على دكتوراه دولة كان يتوجب علي التسجيل في الجزائر العاصمة أو في تونس لأن هذه الشهادة لم تعد موجودة في فرنسا، وقد اخترت حينها تغيير مساري والتوجه إلى تونس ودراسة التاريخ الحديث من خلال المخطوطات العثمانية الخاصة بعقود المحكمة المالكية والحنفية بقسنطينة (1787-1857) التي عثر عليها في قبو محكمة قسنطينة. وكان هذا بالنسبة لي كبداية وانطلاقة جديدة، وتغيير مسار استغرق أكثر من 10 سنوات، حاولت فيه كتابة التاريخ انطلاقا من وثائق محلية وليس من مراسلات القناصلة والرحالة الآخرين، وقد أضفت لهذا التحدي أيضا استعمال الحاسوب لاستغلال كل المعلومات التي جمعتها.

5. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

نجاحي الباهر في مسار تكويني وأبحاثي في مواضيع ومناهج المبتكرة. لم يكن هدفي الحصول على الشهادات في حد ذاتها بقدر ما كان المساهمة في إثراء تخصصي ووضع لمستي الخاصة. أذكر كذلك افتتاحي لتكوين الماستر والدكتوراه الذي قمت به في جامعة قسنطينة والذي ترك بصمة جيدة رغم أنه جاء متأخرا قليلا في مسيرتي المهنية وهو تكوين معترف بجودته من طرف زملاء الجامعات الأخرى.

6. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

إذا توجب علي العودة إلى الوراء لأعيش نفس الظروف التي مررت بها أو بظروف مختلفة؟ لا أعلم، قد تكون دراسة التاريخ ممتعة إلاّ أنه لا يمكننا الإحاطة بالمواضيع تماما وهذا أمر محبط. أما مجال الترجمة فهو محفز لكنني لم أحظ بالتكوين الجيد فيه وربما أغرتني التخصصات الأخرى، يكون اختيار التخصص وفقا للإمكانيات وللحظة التي يتم فيها! في وقتنا لم نكن نخطط مسبقا لمستقبلنا المهني؛ أما الآن فالأمر يختلف. فالتخطيط الجيد للمسار المهني يسمح للفرد بالوصول إلى مناصب المسؤولية والتكوين في وقت مبكر وبالتالي الانتاج لوقت أطول.

7. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

بغض النظر عن العقبات التي عرفتها لها في بداية مساري، كان يكفي العمل بجد والتقدم في المسار المهني وهذا سهل ومتاح اليوم أكثر من الماضي خاصة بدعم الوالدين. لقد وصلت رغم التحولات

والتأخر في الترقية بسبب تغير النصوص القانونية والشهادات، والظلم والتناقضات، لكن من حسن الحظ أن كل هذا لم يجعلن نكدية!

8. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

كانت لي نماذج أعجبت بهنّ لكنهنّ بقين نماذج مجردة يصعب الوصول إليهن. وكانت البولونية ماري كوري المرأة الاستثنائية المهاجرة التي نالت جائزة نوبل للكيمياء والفيزياء حالة شاذة لن تتكرر. أما في العالم العربي فأذكر بعض الشاعرات أو الكاتبات من العصر الحديث مثل مي زيادة أو بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمن).

لم يكن هناك حسب معلوماتي مؤرخات معروفات في تلك المرحلة وكانت ناشطات القضية الوطنية والثوريات، رائدات تحرير المرأة اللواتي واجهن الاستعمار الفرنسي (والنظام الأبوي) نماذج يصعب علينا اتباعها، لذا اتخذنا بعضا من معلماتنا قدوة لأنهن كن أمامنا وأقرب إلينا. لقد أثرت فينا صرامتهن ونزاهتهن وتفكيرهن النقدي خاصة وأنهن كنّ فرنسيات من البلد المستعمر.

9. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

إلى جانب المعلمات كنماذج ملموسة، لقد مهدت الرائدات من النساء في كل عائلة الطريق للشابات، وفي هذا السياق كانت مثابرتي وعنادي لمواصلتي دراستي تحديا كبيرا، فقريباتي اللاتي بقين في المزرعة العائلية لم يتجاوزن المراحل الأولى من الدراسة، والأصغر سنا منهن تحصلن على التكوين الداخلي في ثانوية الحرية. أما أنا فكنت أول حاصلة على دكتوراه دولة في عائلتي، حتى وإن كان ذلك في تخصص التاريخ وليس الطب. ووالدي الذي تقبل مشروع بحثي في آخر المطاف وتتبعه بشغف، قد اعترف لوالدتي يوما أنه لو علم أن دراستي للتاريخ ستكون طويلة هكذا لتركني أدرس الطب من البداية، ولكنت أنهيت دراستي مبكرا.

سامية كغوش حرم بن عباس

هندسة معمارية وعمران

دكتوراه دولة في العمران – جامعة منتوري قسنطينة

أستاذة – جامعة منتوري قسنطينة

عضو الأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيات

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

تحصلت على شهادة البكالوريا في شعبة العلوم في جوان 1980، وكذلك في نفس الشهر والسنة، حصلت على شهادة البكالوريا الفرنسية في شعبة الرياضيات. بعلامة 20 على 20 في الرياضيات، في سنة لم تتجاوز نسبة النجاح فيها 15%، توقع أساتذتي مني التسجيل في العلوم الدقيقة لمواصلة الدراسة في الرياضيات، بينما رغب والديّ أن أدرس العلوم الطبية لأكون طبيبة أو أتجه نحو التدريس.

أما أنا، فقد كنت مصرة على دراسة الهندسة المعمارية. ومن جميل الصدف، أنني التقيت يوم إعلان نتائج البكالوريا بثانوية رضا حوحو بالسيدة سردوك، أستاذتي في اللغة الفرنسية بمتوسطة رمضان بن عبد المالك، فذكرتني بموضوع "الإنشاء" حول مستقبلنا الذي طرحته علينا في سنة أولى متوسط، وحفظته في ذاكرتها منذ 1973، حيث كنت قد كتبت فيه أنني "أريد أن أكون مهندسة معمارية لأبني ناطحات السّحاب في بلدي".

وهنا بدأ سجال مع أبي الذي أراد أن يقنعني بأن الهندسة المعمارية مهنة رجالية وأنني سأضطر إلى قضاء وقت طويل في الورشات الميدانية مما قد يعيق حياتي العائلية مستقبلا، لكنني لم أترك اختياري واقترحت على والدي أن أدرّس في هذا التخصص (بدل العمل في الميدان) وهكذا وجد مشروعي القبول. منذ ذلك الحين وكل العائلة تدعمني في كل خطواتي، لأن دراسة الهندسة المعمارية بما عديد الصعاب من بينها السهر المتواصل والإجهاد المفرط لإنهاء المشاريع في وقت قياسي –أو ما يسمى بالفرنسية "العربة"، ناهيك عن الانشغال الدائم لوالديّ رحمهما الله في مساعدتي. لقد كان أبي العزيز دائما في خدمتي عندما يتعلق الأمر بالخرجات الميدانية وجمع الوثائق والمعلومات.

تحصلت على منحة لمواصلة التكوين في الخارج، لكن العائلة رفضت الفكرة رفضا قاطعا، في المقابل شجعوني لمواصلة ما بعد التدرج في قسنطينة. وقد وافق ذلك العام الذي استحدثت فيه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مسابقة الدخول للماجستير (1985-1986)، شاركت في مسابقة الهندسة المعمارية ورتبت الأولى من بين 200 مرشحا، بعد اجتياز ثلاث اختبارات تتمثل في اختبار كتابي وآخر شفوي وثالث يتضمن عرض إشكالية وحالة المعارف عن موضوع بحث. وقد تم توظيفي مباشرة كمساعدة متربصة في قسم الهندسة المعمارية والعمران بجامعة قسنطينة في أول أكتوبر 1985. تمكنت من إنجاز الماجستير في ظرف ثلاث سنوات، وناقشت في جوان 1988، ومن ثم بدأ مساري المهني فعليا. لقد كنت محظوظة بلقاء زوج دعمني في كل ما أقوم به محترما اختياراتي.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها وهل وجدت دعما من محيطك؟

لم أجد صعوبة في وسطي المهني الجامعي بسبب كوني امرأة. أعتبر أن الكفاءة والجدية هما أساس النجاح والشعار الوحيد لرسم مسارنا. من جهة أخرى، فقد ساندني بعض الزملاء وكانوا أساتذتي قبل ذلك. أدين لهم بالعرفان والاحترام وجليل التقدير.

3. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

لقد ساعدني اختياري لتدريس الهندسة المعمارية عن شغف في الانخراط التام في مهامي وحفزني للاطلاع والبحث المتواصل في مجالات التعدد والتكامل المعرفي الذي يتيحه هذا التخصص، حيث أرى أن للهندسة المعمارية مميزات عديدة فهي فنية، ونحتية، وتقنية، واجتماعية ناهيك عن البعد الهوياتي. عملت دون هوادة، في وسط ذكوري لكن مسألة كوني امرأة لم تطرح علي أبدا، وإن كنت قد عانيت من بعض المواقف المعادية التي لم أفهم سببها، فإن مصدرها كان من بعض الزميلات. كما أني لاحظت أن نسبة الإناث بين المكونين والمتكونين بدأ بالازدياد مع الوقت، ولم تعد مهنة الهندسة المعمارية ترى كمهنة ذكورية بحتة.

4. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

سأقوم بنفس الاختيارات دون أي تردد. أما عن نصائحي للشابات، فأدعوهن إلى الانتباه إلى تطور المهن وتوجهات التوظيف ومواكبتها لأن السياقات تتغير بين الحاضر والمستقبل.

5. هل تعتقدين أن مسارك قابل للتكرار اليوم؟

أرى أن تكرار نفس مساري التكويني ممكن إذا ما اجتمعت الظروف العائلية والمجتمعية والمهنية مع تتويجها بإرادة فولاذية وتضحيات وعزم وحماس للمشروع المهني والشخصي.

6. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

في الجزائر أذكر: علاب ياكر مليكة (مختصة في الفيزياء النووية)، زهية كعبوش (كيميائية)، كلثوم دحو قيطوني (مختصة في التاريخ)، نعيمة شابي شمروك (هندسة معمارية وتصميم المناظر)، ناجين

بلخوجة (طب النساء)، نادية يخلف (علم الأحياء)، فاطمة لعرابة جباري (علم الأحياء).

في الخارج، هناك: ماري كوري Marie Curie، فرانسواز كواي Françoise Choay، جوليا مورغان Julia Morgan، إليزابث ديلر Elisabeth Diller، و جيرترود بيل Gertrude Bell.

7. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا يمكن أن نقدم حكما قيميّا على أنفسنا، فهي مهمة نتركها للآخرين. ما يمكنني قوله هو أنه في تخصصي، تقدم ثمانية عشر مرشحا من العمارة والعمران للانضمام كأعضاء مؤسسين للأكاديمية الجزائرية للعلوم والتكنولوجيات، لكن لجنة التحكيم الدولية المتكونة من إثني عشر عضوا ينتمون إلى ستة من أعرق الأكاديميات في العالم، قبلوا ملف ترشحي فقط.

ابتسام جنّي

بيولوجيا مجهرية – بيوتكنولوجيا ميكروبية

دكتوراه في البيولوجيا المجهرية – جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية

أستاذة محاضرة – جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية (الجزائر)

1. هل يمكنك أن تحدثينا عن مسارك الشخصي، وما الذي جذبك في اختصاصك؟ كيف قادك ذلك إلى ما أنت عليه اليوم؟

من أب مهندس زراعي وأم أستاذة لغة فرنسية، ترعرعت في جو الدراسة بين العلوم والتقنيات والأدب. في الابتدائي كنت مهووسة بالجانب المجهول للأشياء وكنت أبحث عن الاكتشافات العلمية في الفيزياء والعلوم الطبيعية وعلم الآثار، وكلما تقدمت في الدراسة الثانوية كلما تيقنت أنني أريد البحث في العلوم والتقنيات لأنني وجدت كثيرا من التشجيع من الوالدين اللذان دعماني في كل اختياراتي.

بعد حصولي على الباكالوريا كان علي اختيار مسار معين فلم أتردد في التسجيل في علم الاحياء (بيولوجيا) بهدف البحث، وقد كانت الأفكار تتزاحم في رأسي وخاصة صورة مذهلة عن الجامعة والباحثين. عندما التحقت بجامعة عبد الرحمن ميرة– بجاية، أتضح لي أنني أريد الذهاب بعيدا في الدراسات، أبعد ما يكون، لكنني لم أكن أعرف في أي اتجاه أسير ولا أي شعبة أختار. في السنة الثانية درست البيولوجيا المجهرية مع أساتذة جعلوني أكتشف عالم اللامتناهي في الصغر والذي لا زال غامضا وما زالت به أشياء كثيرة تنتظر الاكتشاف.

كانت هذه الانطلاقة لمسار نحو شهادة الهندسة البيولوجية، وعند التخرج كأولى على الصف سجلت في الماجستير لمدة سنتين ونصف في تخصص البيولوجيا المجهرية التطبيقية، وهو ما أتاح لي التعرف على أساليب البحث، ثم التسجيل في الدكتوراه. في نفس الوقت، تم توظيفي كأستاذة مساعدة في القسم سنة 2009، وفي السنة الثانية دكتوراه تحصلت على منحة إيراسموس لمدة 18 شهرا في إطار برنامج ابن رشد، حيث سنحت لي الفرصة للعمل في مخبر الكيمياء الحيوية العضوية في جامعة ترينت بإيطاليا. كانت لي لقاءات ملهمة باحثين وباحثات أحببت فيهم التفاني والخصال الإنسانية، كما أنهم ساهموا في توجيهي في مجال بحثي. ناقشت الأطروحة بعد أربع

سنوات وبقي الشغف بالاستمرار في نفس النهج حاضرا بل زاد عن ذي قبل، ثم تحصلت على شهادة التأهيل للبحث سنة 2019، في جامعة بجاية أين ما زلت أدرس وأبحث في المخبر، حيث أصبحت مسؤولة هذه السنة عن تكوين في الدكتوراه حول البيوتكنولوجيا.

حاليا، أشتغل على إشكالية المقاومة البكتيرية للمضادات الحيوية وإنتاج جزيئات جديدة لمحاربة الجراثيم. كما أعمل على تطوير المعالجة البيولوجية للمواقع الملوثة من خلال توظيف الكائنات المجهرية.

2. هل واجهتك عقبات في مسارك؟ كيف تعاملت معها؟ وهل وجدت دعما من محيطك؟

لم أشعر بأن كوني امرأة شكل عائقا بالنسبة لي. على العكس، أرى أنني كنت محل تقدير بفضل عملي.

كما أنني استفدت من منحة تفوق بفضل التعاون الدولي لجامعة بجاية كما سبق وان ذكرت (2011). لقد أتاحت لي الإقامة العلمية بإيطاليا انفتاحا حقيقيا على عالم البحث، لكن، للقيام ببحث وإنجازه، يجب الحصول على التمويل وهذا أمر غير سهل المنال.

3. ما الذي تعتبرينه نقاط قوتك الأساسية التي ساعدتك على التقدم مهنيا؟

أقول المثابرة والطموح والعزم وعدم الشك في قدراتي بحثا عن الامتياز.

4. ما هي الإنجازات التي تفتخرين بها أكثر في مسارك وحياتك؟

الإشراف على توجيه الطلبة وتعريفهم بالبحث العلمي، بالإضافة إلى اعتماد مشروع بحث يقوم على إشكالية تعنى بتنظيف الأنظمة الإيكولوجية من النفايات الصناعية والمواد السامة مثل بقايا أو جزيئات البلاستيك وذلك عن طريق استخدام الكائنات الحية المجهرية.

5. لو كان بإمكانك العودة إلى الماضي، هل ستقومين بنفس الخيارات؟ ما الذي يجب أن تعرفه الشابات عن النجاح المهني والتطور الوظيفي؟

سأقوم بنفس الاختيارات، دون ندم ولا تردد. على المرء أن يلاحق أحلامه ويخاطر في القيام بما يحب لكي لا يندم لاحقا على سلبيته. على المرء ألا يستسلم أمام أول الصعاب بل يجب أن يجابهها، ويتعلم تجاوزها، هذا هو النجاح الحقيقي. مهنة التدريس والبحث ليسا مهنة فحسب، بل هما شغف، قبل كل شيء.

6. من كنّ قدواتك النسائية؟ في الجزائر والخارج؟

أمي كانت قدوتي الأولى وبداية كل شيء يخصني، ثم كان لقائي بالأستاذة إيناس مانسيني، مشرفتي في مخبر الكيمياء الحيوية بجامعة ترينت الإيطالية التي لقنتني روح الاستكشاف والمثابرة والتعمق في الأشياء.

7. هل تعتبرين نفسك نموذجا نسائيا في مجال اختصاصك وخارجه؟

لا أعتبر نفسي نموذجا نسويا في مجالي؛ أو على الأقل ليس الآن. ما زالت أهداف كثيرة أمامي أريد تحقيقها.

شُكر وتنويه

نُعرب عن بالغ الشُكر والامتنان للأكاديمية العربية الألمانية للعُلماء الشباب في العُلوم والإنسانيات (AGYA) المدعُومة من طرف وزارة التعليم والبحث الفيدرالية الألمانية (BMBF) لتمويلها لمشروع البحث "تمكين الشّابات من خلال نماذج نسائية" ومُساعدتنا على انجاز كُتيّب المحاورات هذا.

نعبّر كذلك عن شُكرنا لكلّ النساء اللّواتي قبلن مُشاركة تجربتهن والإجابة عن أسئلتنا، كما نشكُر شبكة نساء جزائريّات في العلوم (ALWIS) على مساعدتهنّ ودعمهنّ.

الآراء والمعلومات الواردة في هذا المنشُور تعبّر عن آراء أصحابها ولا تعكس مواقف AGYA أو أيّ من شُركائها المموّلين.

أعمال التحرير:

نادية باهرة (AGYA)

تصميم:

إلهام بوبكيرة

الناشر:

الأكاديمية العربية الألمانية للعُلماء الشباب في العُلوم والإنسانيات (AGYA)

بأكاديمية برلين-براندنبورغ في العُلوم والإنسانيات (BBAW)

22-23، شارع ياقر

10117 برلين، ألمانيا

+49 30 20 370281

agya@bbaw.de

www.agya.info

agya

ARAB-GERMAN
YOUNG ACADEMY
OF SCIENCES AND
HUMANITIES